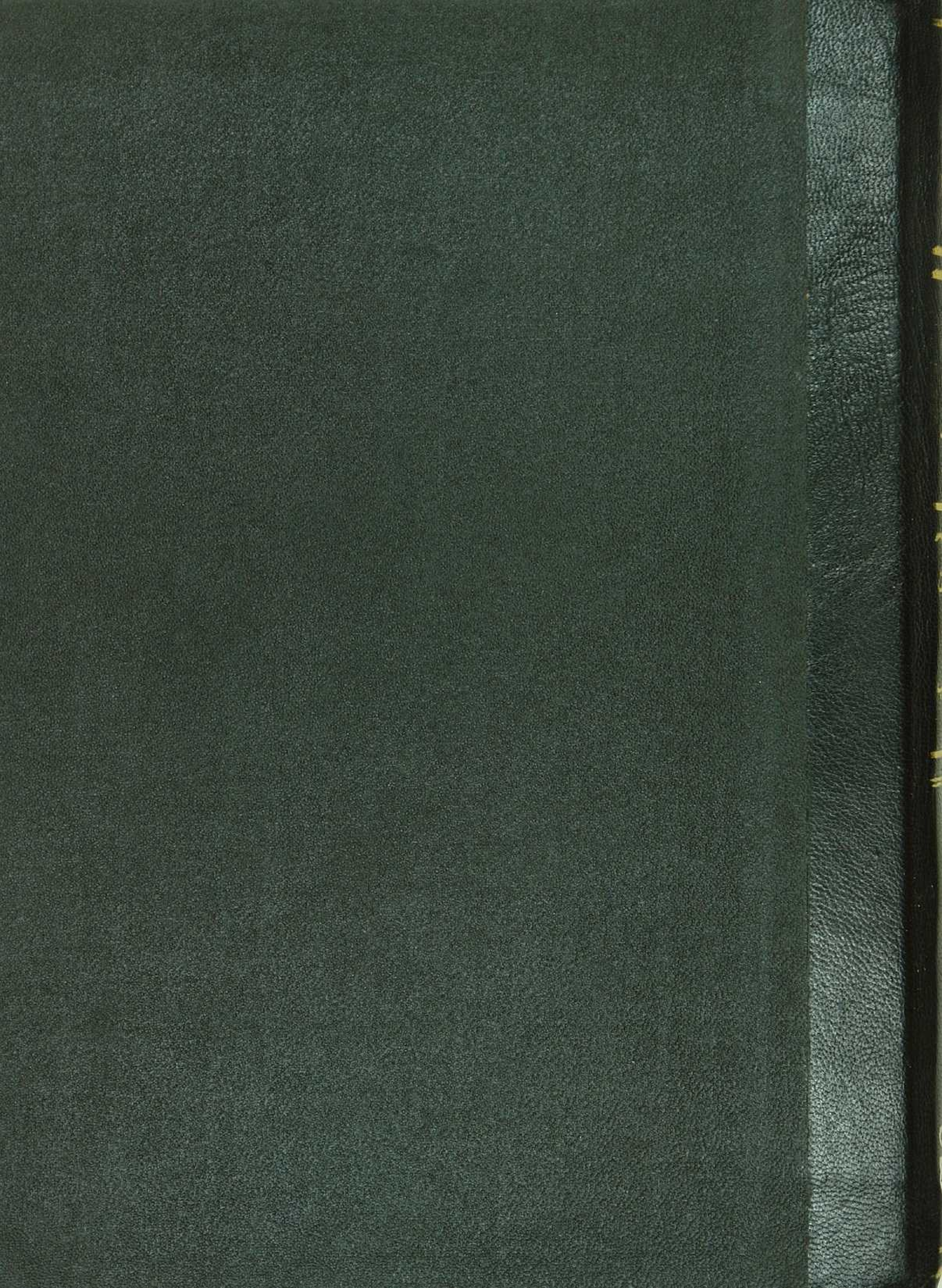
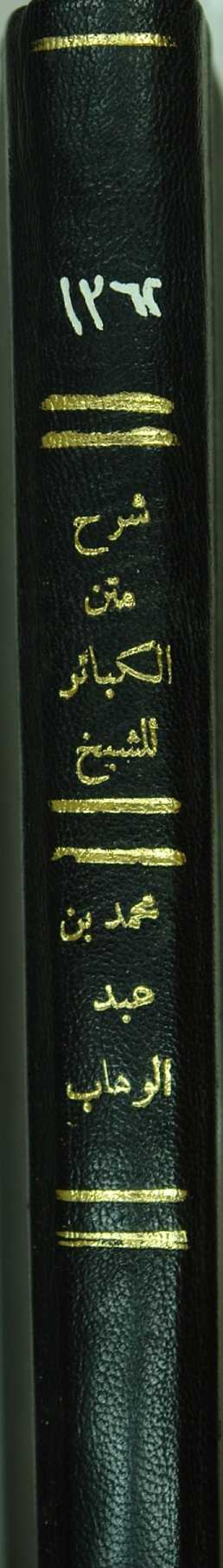



١٢٦٣
شرح
متن
الكبائر
للشيخ
محمد بن
عبد
الوهاب

(شرح كتاب الكبائر لمحمد بن عبد الوهاب)، تأليف السقاف عقيل بن عمر - ١٢٤٠هـ. كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديراً.

١٣٦٢ ٦٣ ق ٢١ س ٢٢×١٦سم

نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد.

الأحاديث السنة الأخرى

[illegible]

هذا نسخة متن الكبائر الذي ألفه الشيخ محمد ابن عبد الوهاب

النجدي الداعي الى الله والمنذر من مواعظ [illegible] الله

وجعله [illegible] ليعلم بها المستفيد منا علم الكبائر [illegible]

الشيخ عبد الوهاب كان حيا في ١١٦٠ وولد الشيخ سنة ١١١١

[illegible]

كتاب التوحيد للشيخ محمد ابن عبد الوهاب اوله كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن

والانس الا ليعبدون الى آخر الآية وفي بعض النسخ اوله كتاب التوحيد وقول الله

[illegible] وقول الله تعالى وما خلقت الآية

وشرحه حفيد المصنف وهو الشيخ سليمان ابن عبد الله وسماه تيسير العزيز الحميد في شرح

كتاب التوحيد وحيث اطلق شيخ الاسلام فالمراد به ابو العباس احمد ابن عبد

الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية والحافظ فالمراد به احمد ابن حجر العسقلاني

وقال عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب [illegible]

[illegible] في مواضع وفي بعضها تكرار يستغنى بالبعض منه عن

البعض [illegible] فأخذت في تهذيبه وتقريبه وتكميله وزدت [illegible] فيه

[illegible] المستحسن تتميما للفائدة وسميته [illegible]

والشرح المذكور [illegible] بقطع الربع مطبوع [illegible]

باب ما جاء في قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره [illegible]

[illegible] والشرح [illegible]

ومن تصانيف الشيخ [illegible] الشبهات [illegible]

ومسائل [illegible] الجاهلية واصول [illegible] عبد العزيز [illegible]

[illegible] محمد ابن عبد الوهاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

مقدمة في شرح متن الكبائر

بسم الله الرحمن الرحيم

روى احمد ومسلم والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها
الناس ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر
المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم فقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء
يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام
فانى يستجاب لذلك فيا ايها الناس اصغوا القول بينكم فيما
دلكم عليه من بيان ما يقربكم الى الله فان انتم فعلتم الصالح من العمل
رزقتم حلالا طيبا يورثكم جنة الله وان انتم فعلتم الخبيث من العمل
رزقتم حراما محبثا يورثكم نار الله فان الله لا يقبل عمل امرئ
اكل حراما ولا يستجيب له دعاءه حتى يتوب الى الله فما دام
مصرا على اكل الحرام لم يوفق لعمل صالح ولا ينتفع بقوله لا اله الا
الله فان شرط قولها العمل بمقتضاها من اجتناب النواهي
وامتثال اوامر الله فاذا لم يفعل كان منكرا على احكامها وشاكا
في وعيد الله فمن احكامها الناشئة من الاخلاص فيها الاحجاز
عما حرم الله وروى الخطيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قالوا يا رسول الله فما
اخلاصها قال ان تحجزكم عما حرم الله عليكم ويعضد ما في
الحديث قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون اي تائبون منه الى الله وقوله تعالى

ولذكر الله

ولذكر الله اكبر اي اكبر النهي عن الفحشاء والمنكر مراقبة لله
وقوله اذكروني اذكركم فمعلوم ان من ذكر الله بطاعته ذكره
بمغفرته ومن ذكر الله بمعصيته ذكره بمقته ولا تبديل لحكم الله
وروى الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت سبحان الله فقد
ذكرت الله فذكرك وان قلت الحمد لله فقد شكرت الله فزادك
وان قلت لا اله الا الله فهي كلمة التوحيد التي من قالها غير شاك
ولا مرتاب ولا منكر ولا جبار اعتقه الله من النار فعلم من الحديث
ان قيود قبول كلمة التوحيد اربعة اليقين بها وعدم التردد في
وعدها ووعيدها والتواضع لاحكامها والعمل بجريان احكامها
فيما يشجر بين الناس ويجعل القوي والضعيف سواء في حكم الله
فاذا لم يفعل ذلك تزايد الشك والارتياب والتكبر والتجبر
على قدر الاصرار على معاصي الله وهي كثيرة منها الكبير ومنها
الصغير والاصرار على الصغير منها يصيره كبيرا عند الله
فمن اجتنب الكبير منها كفر الصغير منها الله وهو الذي لا اصرار
عليه منه خوفا من مقام الله قال تعالى ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنه صغائر ما ارتكبه من معاصي الله
فلا بد ان يوخذ بالكبائر والصغائر وهو تحت مشيئة الله
ما عدا المكفرات منها فانها مما لا يغفر الله قال تعالى
ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
وهي الصغائر التي تكفر باجتناب كبائرها نهى الله

باب في ذكر ما يكفر الصغائر

ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما
[illegible]

والكبائر كثيرة قد عدت الى سبعمائة وهي متفرعة من السبع
الموبقات في نار الله م روى ابن جرير عن ابن عباس قال
الكباير كل ذنب ختمه الله بنار او لعنة او غضب او عذاب
وله عنه قال الكباير الى سبعمائة اقرب منها الى السبع غير انه
لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وروى البخاري
ومسلم عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك
بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور
فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت ش فما كرر القول في
الزور الا لكونه قرن مع الرجس في عبادة غير الله فعادل ذنب
شهادة الزور ذنب عبادة الاوثان وما يشاكلهما فيهما يعبد
من دون الله م فقد روي ان شاهد الزور مع العشار في النار
وفيه احاديث بكثرة وفي العشار ايضا وهو المكاس الساعي
بالفساد في ارض الله فان من سعى بالفساد فيها ارتكب
اثاما كثيرة تحبط عليه كل عمل قصد به وجه الله فيفسد بها
قلبه حتى يسري الفساد به في جميع اعضائه فلا ترى الا ساعية
الا في معاصي الله فلا ينظر الله اليه الا بعين السخط ولا
يزكيه وله عذاب اليم يوم يلقى الله فان الله لا ينظر بعين
رضى الا لمن صلح قلبه حتى صلحت به جميع اعضائه فلا
ترى الا ساعية في طاعة الله م روى مسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم

ولكن ينظر

باب في ذكر ما يفسد القلب ويصلحه

ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وفي اخر حديث مرفوع الى النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الا وان في الجسد مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب ش فيعلم فساده بفساد الاعضا الساعية في
الارض بمعاصي الله فان ما اسر عبد سريرة الا البسه الله
رداءها ان خير فخير وان شر فشر كما قال رسول الله فرداءه
فساد القلب الاختيال والافتخار والتكبر على احكام الله م
وروى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل يا رسول الله ان الرجل
يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله
جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق ش اي رده على من قام به
او امر به او دعى اليه ولم يجب ممن بطره لا يثار قانونه
عليه المخالف شرع الله م وغمط الناس ش اي احتقارهم
اذا هم تمسكوا ظاهرا باحكام دين الله م روى البخاري
ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل النار
كل عتل جواظ متكبر ش اي الساعي بالفساد العاجب
بقساوة قلبه وغلاظة قوله وعمله وطمعه في ارض الله فمن هذا
شانه يتزايد كبره حتى يجعله في اسفل السافلين من نار الله
ولا ينجي من النار الا من سعى بالتواضع في الارض باحكام الله
م روى احمد في صحيحه وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من تواضع لله درجة رفعه الله درجة حتى يجعل في

باب في ذكر الكبر وانه من امراض الابعاد الموجب للفساد

اعلا عليين ومن تكبر على الله درجة وضعه الله درجة
حتى يجعل في اسفل السافلين وروى الطبراني ان عمر قال
اياكم والكبر فان الكبر يكون في الرجل وعليه العباءة ش اي
الذي يانف من قبول الحق قد يكون فقير الحال وهو يتكبر على
احكام الله فلا يقبله الا ممن هو عظيم لديه او يخشى منه
سطوة تذلله في الله اذ لا يتواضع للحق الا الذين هم من عذاب
ربهم مشفقون فيظل خايفا من ادنى ذنوبه وعبد الله فلو يعمل
مهما يعمل من طاعة ربه لا يعجب به ولا يتكل عليه لوجل قلبه
من ان لا يتقبله الله فيكون ملازما حالتين خوفه من القنوط لكونه
معجبا بعمله وخوفه من الامن من مكر الله فكلاهما من الكبائر
السائقة الى نار الله روي عن ابن مسعود انه قال الهلاك في اثنين
القنوط والعجب وروى عن ابي بكرة ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله
عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك
قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ان كان احدكم مادحا
لا محالة فليقل احسبه كذا وكذا ان كان يرى انه كذلك وحسيبه
الله ولا يزكي على الله احدا ش فعلم من الحديث ان اخوف ما يخاف
على المؤمن السالك مدح اصحابه الذين يتلقون عنه علم الله فانه
متى ركن الى مدحهم واغتر به احبط الله عمله ففي ذلك قطع عنقه
عن المسابقة الى مغفرة الله فيظل متكاسلا عن مجاهدة نفسه وهي
قد دست له الامن من مكر الله لا سيما ان قص على الناس قصص مواعظ
الله فانه يخيل له انه افضلهم او من افضلهم فيمقته الله ثم وروى احمد

باب في ذكر معرفة القنوط والعجب وانهما موجبان النار

والبخاري

٣

والبخاري ومسلم عن الحارث ابن معاوية انه قال لعمر اريد ان اقص على
القصص فقال اخشى ان تقص فترتفع عليهم في نفسك ثم
تقص فترتفع حتى يخيل لك انك فوقهم في منزلة الثريا فيضعك
الله يوم القيامة تحت اقدامهم بقدر ذلك فلا يفهم ما ذكر الا
السالك الطريق المجاهد نفسه حق جهاده في الله كابي بكر وعمر وعثمان
وعلي ومن اقتدى بهم في مجاهدة نفسه حتى هدي الى سبل
الاخلاص لله فمن لا يقتدي بهداهم كان معجبا بعمله مغترا
بغرور عدو الله فانه اكثر ما يغر العاملين بعملهم حتى يعجبوا به
ويامنوا به مكر الله روى البيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو لم تذنبوا لخفت عليكم ما هو اشد من ذلك العجب ش اي
الفرح من المعجب بالعمل والاتكال عليه وتعاظم النفس به حتى
تؤمن به وعبد الله فلا يخاف من ادنى ذنوبه ثم من اكبر ذنوبه
معتقدا ان حسناته توازن سيئاته وترجح عليها بقوله
لا اله الا الله فكم اغتر بهذا النوع كثير من الناس ولم يشعروا
باحباط عملهم من الله اذ لا يسلم من شر ما ذكر الا المخوف نفسه
في كل عمل قصد به وجه الله فيراه معللا بالرياء والسمعة وهي
حب الشهرة به في خلق الله فيظل مجاهدا نفسه لاجل
ما اعتلت به من كل عمل داخله الرياء والسمعة حتى يدرك الاخلاص
لله فاذا لم يفعل لم يخرج من دسيستها التي يخيب بها في الدنيا
والاخرة من خير الله قال تعالى قد افلح المؤمن من زكاها وقد خاب

٣ ش

باب في ذكر الاخلاص والرياء والسمعة

فلا خلاص من دسيستها الا الله من دساها الا بمجاهدتها على الاخلاص قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

من دساها ٤ روى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمّع
سمّع الله به ومن رايا رايا الله به ٢ وروي انه صلى الله عليه وسلم قال
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الى غير ما ذكر
في الحديث فان الله يعلم ما اسر من الريا والاخلاص فيجازيه
عليه نارا او جنة على قدر ما بالغ في مراقبته اياه او مراقبته
خلق الله ٣ روى الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال اول الناس
يدخل النار يوم القيمة ثلاثة نفر يؤتى بالرجل فيقول رب علمتني
الكتاب فقراته اناء الليل والنهار رجاء ثوابك فيقول كذبت
انما كنت تصلي ليقال انك مصلي قارئ مصلي وقد قيل
اذهبوا به الى النار ثم يؤتى باخر فيقول رب رزقتني مالا
فوصلت به الرحم وتصدقت به على المساكين وحملت به
ابن السبيل رجاء ثوابك وجنتك فيقال كذبت انما كنت تتصدق
وتصل ليقال انه سمح جواد وقد قيل اذهبوا به الى النار ثم يجاء
بالثالث فيقول رب خرجت في سبيلك وقاتلت فيك حتى قتلت
مقبلا غير مدبر رجاء ثوابك وجنتك فيقال كذبت انما
كنت تقاتل ليقال انك جريء شجاع وقد قيل اذهبوا به الى النار
وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ان في جهنم لواديا تستعيذ
جهنم من ذلك الوادي في كل يوم اربعمائة مرة أعدّ ذلك الوادي للمرائين
من امة محمد للحامل كتاب الله وللمصدق في غير ذات الله وللحاج
الى بيت الله وللخارج في سبيل الله وروى الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال

اذا كان يوم القيمة نادى مناد يسمع اهل الجمع اين الذين كانوا
يعبدون الناس قوموا خذوا اجوركم ممن عملتم لهم فاني لا
اقبل عملا خالطه شيء من الدنيا واهلها وروى الزهبي انه
سئل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما النجاة غدا
يا رسول الله قال ان لا تخادع الله قال وكيف اخادع الله قال ان
تعمل بما امرك الله ورسوله وتريد به غير وجه الله فاتقوا الريا
فانه الشرك بالله وان المرائي ينادى عليه يوم القيمة على
رؤوس الخلائق باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر
يا خاسر ضل عملك وبطل اجرك فلا خلاق لك اليوم فالتمس
اجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع م وروى مسلم عن ابي هريرة
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول الناس يقضى
عليه يوم القيمة رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها
فقال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت
قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جريء فقد قيل ثم امر به
فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه
وقرأ القران فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما
عملت قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القران قال كذبت
ولكنك تعلمت ليقال قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب
على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه

واعطاه من اصناف المال فأُتِيَ به فعرفه نعمه فعرفها
فقال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان
ينفق فيه الا انفقت لك فيه قال كذبت ولكن فعلت
ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى
القي في النار وروى الترمذي ان معاوية لما سمعه بكا
ثم قرا قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف
اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون الآية فعلم من النص
المذكورات الريا والسمعة يحبطان العمل ويوجبان
نار الله ولا يكونان الا ممن أثر دنياه على اخرته
حتى ترك مجاهدة نفسه في الله فان النفس لا تتزكى
الا بالمجاهدة المعرفة سبيل الله فمن لا يفعل لا يبتاع
الدنيا على الاخرة كان من الذين قيل فيهم اولئك الذين
ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها
وباطل ما كانوا يعملون فما احد باشر الايمان
قلبه الا خاف مما ذكر باشد الخوف حتى يتقطع
قلبه بالمجاهدة في الله فلا يكون في اهله مسرورا
كالكفار الامنين وعبد الله بل يكون ملازما الحزن
في الله كان صلى الله عليه وسلم متواصل الحزن وليست له راحة
وقام الليل حتى تورمت قدماه مجاهدة في الله وقال ان الله

باب في ذكر المفرح المذموم في اهل الموجب وذكر الخوف من الوعيد الموجب من الوعيد الشديد [illegible]

يحب كل قلب حزين

يحب كل قلب حزين وقال عليكم بالحزن فانه مفتاح القلب فلا يتعقل
ما ذكر الا المصدق بقول رسول الله فاخبر الله فيمن وصف بذلك
بقوله تعالى انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا
عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم الآية فمن هذا
وصفه فلا يكون الا خايفا من ادنى ذنوبه ان يأخذه به الله
كما قال صلى الله عليه وسلم ليخشين احدكم ان يأخذ عند ادنى ذنوبه
فمن يكون كذلك فهو المومن حقا وهو المسارع الى مغفرة الله ومن
لم يكن كذلك فهو المنافق الكثير الاكذاب والخصام بالباطل
الأمن فيهما وعبد الله فمن أمن الوعيد فيهما أيئس من روح الله
قال تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون أي بلقاء الله فان
المومن بلقاء الله يستعد له بطاعة الله فيكون ملازما
الطاعة لله وخايفا الانقطاع عنها وعبد الله يوعد الله في
ادنى معاصي الله فبطاعته لله يترجى رحمة الله بها حتى لا
يكون آيسا من روح الله وبمعاصيه يخاف وعيد الله حتى
لا يكون امنا مكر الله وقد روى في الخبر ان المومن جمع خوفا واحسانا
والمنافق جمع اساءة وامنا فليختر المرء اي الحالتين فانه
يوسم بها في الوعد والوعيد من الله فاهل الوعد يوسمون بالعمل
الصالح والخوف من مقام الله واهل الوعيد يوسمون بالعمل
السيئ والامن من مكر الله فلا يبالون بارتكاب الكبائر

وقال اقرؤوا القرآن بحزن وكابة فانه نزل بحزن وكابة

باب في ذكر الناس من روح الله والامن من مكر الله

قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون

حتى الشرك بالله فانهم يتركونه بتركهم الا خوفا من السيف او من
مقت الملكة المؤمنين كما قال تعالى في وصفهم مع المؤمنين لانتم
اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون اي
ما عليهم من حق الله فلو فقهوه لجعلوا اعظم الناظرين اليهم الله
فلا يخافون الا الله ولا يرجون الا الله ولا يعتصمون الا بالله
لكنهم ما فقهوا ما ذكر فجعلوا الله اهون الناظرين اليهم وما بالوا
بوعيد الله فمن هذا حاله لا يكون الا ايسا من روح الله وامنا من
مكر الله م روى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
الكباير قال الاشراك بالله والامن من مكر الله والاياس من
روح الله تتن فلا يتصف بما ذكر في الحديث الا الذي لا يفقه
ما عليه من حق الله فان حق الله عليه ان لا يراقب الا هو
ويجعله اعظم الناظرين اليه حتى لا يشرك معه احدا في عبادة
الله فاذا لم يفعل داخله الشرك في جميع اعماله من صغير وكبير
حتى تنزع نفسه وهي مشركة بالله روى انه صلى الله عليه وسلم
قال ان الله ليغفر للعبد ما لم يقع الحجاب قيل وما وقوع الحجاب
قال تخرج النفس وهي مشركة فما ذكر في الحديث لا يكون الا
من الذي لم يجعل اكبر همه الله كما جاء في الحديث من اصبح وهمه
غير الله فليس من الله فيرتكب الاثام الكثيرة التي توجب له
وقوع الحجاب من الله لا سيما ان اعتقد انه ان عمل عملا
صالحا

صالحا خرب حاله عليه او ذهبت سلطنته المشتملة على
المكوس ومعاصي الله فهذا هو ظن الجاهلية الظانين
بالله غير الحق المفترين الاكاذيب على الله فهو واجب على كل
انسان ان يعتقد ان من عمل صالحا صلح حاله وتقوت
سلطنته بطاعة الله وان من عمل سوءا ومعصية خرب
حاله وضعفت سلطنته على قدر ما اساء فيما عليه
لله ولا يكون الوصف الخبيث الا من الذين يظنون
ظن السوء بالله فظنهم السيء يرديهم حتى يصبحوا
به من الخاسرين خبر الله فلا يراقبون الله فيما
صنعوه من سيء اعمالهم ويزعمون انهم يحسنون الظن
بالله قال تعالى في وصفهم م وما كنتم تستترون ان
يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون تتن ولو كان
عندهم يقين بما ذكر لجعلوا الله اعظم الناظرين اليهم
وسارعوا الى مغفرة الله لكنهم جعلوه اهون الناظرين
فباءوا بغضب من الله فمن هذا حاله فظنه سيء بربه
وعليه تدور دائرة السوء من الله لانه يعتقد الصلاح
في سيء عمله والفساد في صالح العمل ان لو عمله لله وكذلك انه
لو قام احد بصالح العمل ودعى اليه اعتقد انه مخذول

باب في ذكر سوء الظن بالله وحسن الظن بالله

وصفا من قال تعالى فيهم بذلك وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية

وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين

لا يبصر الله فهذا هو اعظم الظن السوء بالله فيكون من الذين
قال الله فيهم ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله
عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا تش فمن كانت
عقيدته سيئة فيمن عمل صالحا ودعى الى الله كان ممن ذكر في
اية الله م ورد في الحديث ان اكبر الكبائر سوء الظن بالله تش
فقد شرحت سوء الظن بالله فاعتقد يا ايها المصدق
بقول الله روي انه صلى الله عليه وسلم قال السخي انما يجود
من حسن الظن بالله والبخيل انما يبخل من سوء الظن بالله
فعلمنا ان حسن الظن بالله يوجب سخاء النفس والمال
في سبيل الله وسوء الظن بالله يوجب بخل النفس والمال
لعدم التصديق فيهما بالجزاء الحسن من الله فان المصدق
بالجزاء الحسن فيهما يبذلهما مع استحقارهما في جنب ما يطلب
من الله فمن وصف بذلك اعطاه الله ما تمنى على قدر ما كان بحسن
الظن بالله ومن لا يفعل الا الظن السيئ احسنه الله خير
الدنيا والاخرة على قدر ما ساء الظن بالله م روى البخاري
ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله انا عند ظن عبدي بي
زاد احمد وابن حبان ان ظن بي خيرا فله وان ظن بي شرا فله تش
فقد شرحت

فقد شرحت ما به يكون الخير وما به يكون الشر فاعمده لعلك
تتعلق بما ينيلك رضى الله حتى لا تموت الا على احسن
حال في حسن الظن بالله م روى البخاري ومسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله
تش فمتى صح في احد حسن الظن بالله عد من الذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا وكانت له العاقبة الحسنى من الله
فاذا لم يصح في احد حسن الظن بالله عد من الذين يريدون علوا
في الارض بالفساد لامنه فيه وعبد الله فعلى قدر حسن
الظن بالله في احد الاصلاح يكون افساده في الارض
حتى يؤخذ بقارعة الله فمن اراد ان يكون قويا في
حسن الظن بالله فعليه ان يصادق من قام فانتا
لله فيحب له الخير كما يحبه لنفسه ويبذل له معروفه وينصره
على من يعاديه في الله م روى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه تش
فلا يتاتى لاحد الحب المذكور بصنع ما ذكرنا الا اذا جعل
هواه تبعا لما جاء به رسول الله م روى انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به تش
اي القران فيحكمه على نفسه وعلى من تحاكم عنده في الله م
قال تع فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول

قال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
[illegible] بالعلوم [illegible] والفساد في الارض [illegible] الصلاح [illegible] والعمل [illegible]
[illegible] اصلاح [illegible] سوء الظن [illegible] يكون [illegible] في احد [illegible]

ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا
ش فما يصنعه ما ذكر ويعتقده الا المحسن الظن بالله اما المسيء
الظن بالله فلا يصنعه ولا يعتقده ولا يرى الا ساعيا
بالفساد في ارض الله فيحب الجور واهله ويبغض العدل
اذا حكم به من قام قانتا لله فيعاديه فيه ومن تبعه حتى
يحب ان تشيع الفاحشة فيه ويبغضه اهل زمانه ليعلو
بباطله فيهم ويدحض به حجة الله م قال تعالى ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة ش فمن وصف
بذلك فلا بد ان يدحض حجة بباطله و يعلو على المسلم توجهه الى الله
وهو المحسن لله في عمله الناصح لله ولرسوله بعلم الله فلا يرى الا موادا
حزب الرحمن القائمين بالقسط شهداء لله وهم في قوله تعالى م
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله
ورسوله ش اي خالف امر الله حتى تعدى به حدود الله ولو كانوا
اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اي فيبغضونهم في الله
اولئك كتب في قلوبهم الايمان اي لانكارهم به المنكر لله وايدهم بروح منه
اي يكون لهم التاييد بالنصر من الله فهو في قوله تعالى ولينصرن
الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض
اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ش
فمن لا يفعل ذلك عد من الذين استحبوا الكفر على الايمان او
استحبوا المعاصي على الاحسان لله لا سيما ان كان في قوم

دابهم

باب في ذكر ما يوجب العداوة والبغضاء

باب في ذكر موادة على الله من كفار وعصاة وبغضهم في الله

دابهم اتباع الاهواء ويعسر عليهم مقاومتهم باظهار دين الله
فيقال لهم ولهم قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون
كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره ش اي
بالعذاب عليهم وتاييد القائمين بالقسط شهداء لله
فما داموا على فسقهم بكفر او بعصيان لا يهديهم الله الى
خير ينجون به من عذاب الله اذ ما ينجي من العذاب الدنيوي
والاخروي الا الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على طاعة
الله فعلا منهم انهم لا يركنون الى الذين ظلموا انفسهم بكفر
او بعصيان خوفا من ان تمسهم نار الله اعني نار الله في
الدنيا الاصرار على المعاصي مع كتمان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيها حتى تاتي قارعة الله ونار الله
في الاخرة الجزاء على الاصرار الذي اخذ به اهله الراكنون اليه
والحاكمون به على خلق الله فمن اراد النجاة من نارهم
المعدودة لهم في الدنيا والاخرة فلا يميل اليهم كل الميل
ولا يصاحبهم الا لضرورة الحاجة المرخص فيها من شرع
الله فانه لا يفعل الا الميل الكلي بالمحبة والمودة كان منهم

كما قال تعالى والله لا يهدي القوم الفاسقين

قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار

وحشر معهم يوم الله فان المرء يحشر مع من احب في خير
او شر ولا تبديل لحكمة الله م روى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال المرء يحشر مع من احب شـ فيا طوبى لمن والى
اهل الحق حتى عد منهم وحشر معهم الى جنة الله فان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف
في الاخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة وقال
كونوا من بني الاخرة ولا تكونوا من بني الدنيا فان كل ام
يتبعها ولدها وقال الدنيا وابناؤها في النار ونحو ذلك مما قاله
رسول الله فعلامة ابناء الدنيا انهم يؤثرون احكام الهوى
على احكام الله فتقسو قلوبهم بذلك فلا يامرون بمعروف ولا
ينهون عن منكر في الله فيكون بذلك نقض العهد وخلف
الوعد وافتراء الكذب على الله فتنزل عليهم اللعنات على
قدر فسادهم بذلك في ارض الله م قال الله تعالى فبما
نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون
الكلم عن مواضعه شـ اي يؤولونه على غير تاويله ويقولون
هذا حكم الله ونسوا حظا مما ذكروا به فكما حصل
فيمن تقدم ما ذكر يكون بنظيره في شرار امة رسول الله فانه
قال لتركبن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو ان
احدهم جامع امراته بالطريق لفعلتموه رواه الحاكم

باسناد

وياويل لمن والى اهل الباطل حتى عد منهم وحشر معهم الى نار الله

باب في ذكر ما يوجب قساوة القلب وما يوجب رقته

باسناد صحيح فقد حصل ما ذكر في الحديث وامتلئت
الارض جورا وظلما باهل المنكر الباغضين مظهر
دين الله فعسى الله ان يظهره باهل العدل القائمين
بالقسط شهداء لله هم الذين يتبعون احسن الحديث
الذي هو كلام الله م قال تعالى الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله شـ فلا يكون
همهم ولا ذكرهم الا هو ولا يكون حكمهم الا به راجين ان
يكون قائدهم الى جنة الله فتقشعر جلودهم عند ذكره
عظمة لانذاره وتلين قلوبهم عند بشائره مكثرة الذكر به
لله فمتى صح ما ذكر فيمن قام بالدين الذي فقدانه لهم ان
تخشع قلوبهم لذكر الله فهم الذين يعلو لهم ما نزل من الحق
ولا ينتفعون غيره خشعا به لله وهم الذين اذا استرحموا
رحموا واذا استغفروا غفروا راجين بذلك الرحمة والغفران
من الله م روى احمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال
ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم ويل لاقماع القول وويل
للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون شـ فمن لم
يكن على نحو ما ذكر فهو معدود من اهل الاقماع بالقول الغير
العاملين به لله فيقمعون غيرهم بالمواعظ ولا ينتفعون بها
ولا يرون الا مصرين على معاصي الله فيكثر كلامهم فيما
يؤول الى الدنيا وليس لهم ذكر الا في لحبهم اياها واعراضهم

م قال تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق

في الخير

عما يؤول الى الاخرة ناسين لقاء الله م روى الترمذي انه
صلى الله عليه وسلم قال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد
الناس من الله القلب القاسي ش فواجب على كل مكلف
ان يحذر مما ذكر في الحديث اشد الحذر لكونه مبعدا من رحمة الله
فعلامة الذي لا يحذر منه ان يكون شديد الغلاظة على الناس
باحكامه الجائرة وليست عنده رحمة على خلق الله م روى
احمد والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يرحم الناس
لا يرحمه الله ش فعلم قدر غلاظة قلبه وعمله فيهم بالجبروت
تتنزل عليه لعنات الله فيقفل الله على قلبه حتى لا يفقه
الحق ولا يرحم به من استرحمه لله م قال تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا ش اي سدة فلا يسمع موعظة
من عالم صالح لله بل يتأذى بموعظته حتى يكاد يسطو به
ويسفهه من بلده تكبرا واستنكافا عن قبوله لما قاله لله في الله
فطوبى للغرباء الصابرين على اذية اهل زمانهم الحاكمين
بالطاغوت على رعيتهم الاصبين فيه وعبد الله فانهم لا بد
ان يبتلوا منهم اشد الابتلاء وهم صابرون على ما فتنوا
به منهم الى ان يفرج لهم الله م قال تعالى الم احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من
قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ش فسنة الله

جاريه

باب في ذكر فتنة القلب وفي ذكر كشف عماه

جاريه فيمن تاخر كما جرت فيمن تقدم ولا تبديل لسنة الله م كما
قال تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون ش فمن
صبر على ابتلاء الله الجاري على يد الجبارين كانت له العاقبة
الحسنى من الله فلا بد ان يعلو عليهم بالحق ولو بعد حين
وتصير الدولة له ولاتباعه كرامة لهم من الله اما من لم يصبر
على ابتلاء الله من الجبارين حتى تسخط القضاء لم يكن
له الا الخسران المبين من الله قال تعالى ومن الناس من يقول
امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله
ش فهو بمنزلة من قال الله فيه ومن الناس من يعبد الله على
حرف الاية فمن لا صبر له على التمسك في دينه مثله كمثل الميتة الجيفة
لا فرج له من الله بل رجوعه اقرب ~~على التمسك~~ من التشبث عليه
لضجره والنظارة المظهر به في خلق الله فان الصبر
من الايمان في الدين بمنزلة الراس من الجسد وبمنزلة روحه
التي اذا نزعت منه مات وعفن وسمي جيفة مبغوضة في الله
فمن لا صبر له لا ايمان له ولا يشم روائح الايمان بالله ولا
يذوق طعمه الذي هو الاحسان والعرفان بالله فمتى صار
جيفة كان غبيا باثما مؤذيا للناس بفحش قوله وعمله لا
يرعوي الى شيء من كتاب الله اما الصابر على التمسك في دينه
اذا اوذي لم يؤذ ولم يسع الا بالصلاح ما استطاع والصلح
بين من فتنتهم العداوة والبغضاء حتى اصبحوا مترضين عنه

هذا ان قاموا به
قانتين وقاتلوا اعداء
الله اما اذا خافوا سطوة
الجبارين كما خافها قوم
موسى عليه السلام هم لما قالوا
يا موسى ان فيها قوما
جبارين الخ لم يكن لهم الا
الخذلان من الله فقد
جرت عادة الله

في الله فهو بمنزلة من م قال فيه صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه تش
فمن كان على هذا الوصف المحمود مستقيما عليه قاصدا به
ما بعد الموت كانت له العاقبة الحسنى من الله فوصف الله
اهل هذا الخلق الحميد بقوله تع وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا تش اي تواضعا بالحق ولا يتجاوزون عنه الى
الباطل خشوعا لله واذا خاطبهم الجاهلون اي بالفحش
والتفحش والاذية قالوا سلاما اي اماننا منا لكم ولا يريدون
فيهم الا احسانا يقربهم الى الله ووصفهم ايضا بقوله م واذا
سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين تش فلا يتخلقون
باخلاقهم المبغوضة لدى الله فما سعيهم الا في التخلق بالاخلاق
الحميدة المقرونة بالاقوال الصالحة في الله فلا يتكلمون الا بما
يعنيهم وفيما فيه لهم ثواب عند الله فما صنعوا ذلك الا ليقينهم
في قوله تع م ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد تش اي
ملك موكل يكتب اقواله خيرها وشرها ليحاسب عليها يوم
يلقى الله وكذا الاعمال تكتب حتى توزن مع الاقوال ثم توزن
الاقوال في كفة والاعمال في كفة فايهما رجح فالحكم له من الله
روي انه صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يموت الا يوزن
قوله ويوزن عمله فاذا كان قوله اوزن من عمله لم يرفع عمله

واذا كان

واذا كان عمله اوزن من قوله رفع عمله الرواية للديلمي فمن رفع
عمله سعد ومن لم يرفع عمله شقي فلهذا لا يكون عبد صالح لله
الا اذا حاسب نفسه على اقواله واعماله ليعلم ايهما المرجح في
اظهار الاخلاص لله فمتى عرف ان قوله مرجح على عمله مقت نفسه
في الله لان القول متى رجح على العمل كان صاحبه مرائيا مسمعا
يبتغي بقوله العلو في ارض الله ومتى رجح العمل على القول كان
صاحبه خمولا وقورا صبورا مخلصا لله فلا يقول الا خيرا
ليغنم به او يسكت عن الشر ليسلم منه ولئلا يحبط عليه ما عمله لله
روى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة تش
فمن باشر الايمان قلبه بوجود الله وصدق مقاله في وعده
ووعيده جاهد لسانه بمراقبة قلبه لكن لا يتكلم الا بما فيه
نجاته يوم الله ومن لم يكن كذلك اطلق لسانه فيما تهواه نفسه
الامارة حتى توبقه في نار الله روى انه صلى الله عليه وسلم قال
كلكم يغدو فبايع نفسه فمعتقها اي من النار او موبقها
اي في النار اذا كان غدوه فيما فيه سخط الله م روى عن سفيان
ابن عبد الله انه قال قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي
فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا كف عليك هذا حديث حسن
صحيح وله وصححه عن معاذ قلت يا رسول الله وانا لمواخذون
بما نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم
او على مناخرهم

انجاز

باب في ذكر ما ينفع من اللسان ويضر

الاحصايد السنتهم وله عن ابي سعيد مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا كلها تكفر اللسان
اي تذلله وتخضع تقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان
استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروى البخاري
ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة
ما يتبين فيها يزل بها الى باب النار ابعد مما بين المشرق
والمغرب وروى الترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ
ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيمة وان الرجل
ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت
يكتب الله له بها سخطه الى يوم القيمه وروى مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال رجل والله لا يغفر الله لفلان فقال الله
عز وجل من ذا الذي يتالى علي ان لا اغفر لفلان اني قد غفرت له
واحبطت عملك تنبيه فعلمنا بنص الاحاديث ان آفات اللسان
كثيرة موقعة في اشد العذاب من نار الله فمن لا يتفطن
لذلك اكتسب آثاما كثيرة لا يعلمها الا حين تبدو له في حساب الله
وهي قد كتبت عليه في ديوان الملائكة الموكلين به من الله م قال تعالى
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون تنبيه فمن
ايقن قلبه بذلك كيف لا يكف لسانه وجوارحه عن معاصي الله
ولكن على القلوب اقفالها فلا تفقه ما عليها الله اما الذي
جاهد نفسه حتى انفتح قفل قلبه تفقه ما وجب عليه لله فلا
يسعى الا فيما يرضيه ويجتنب ما يسخطه قدر طاقته الله

باب في ذكر ما يكتب من اثامه على الانسان او عليه

لا سيما

لا سيما فيما اشتد التحريض عليه او النهي عنه من قول رسول الله م روى
البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم
عليكم عقوق الامهات ووأد البنات وكره لكم قيل وقال
وكثرة السؤال واضاعة المال تنبيه فمن جعل اكبر همه مراقبة
الله فيما ذكر من اجل خوف العقاب ورجاء الثواب كان من
كبار اولياء الله ومن لا يراقب الله في ذلك حتى تحمل آثاما كثيرة
من ذلك كان من اشر خلق الله ومن كان بين وبين فالحكم
لما رجح منهما وهو تحت مشيئة الله فعلامة من رجح خيره
على شره في ذلك ان يكون حسن الاخلاق على قدر ما راقب الله
في ذلك وعلامة من رجح شره على خيره في ذلك ان يكون سيئ
الاخلاق على قدر ما راقب فيه خلق الله فلا يرى الا في شرشرة
من الكلام بغير عمل به لله ويتشدق بافصح البيان من العلم
بانه على حق وهو بخلافه مرائيا مسمعا مفتريا فيه الاكاذيب
على الله فاذا تفيهق ببلاغة التلبيس بانه على حق ظن
الظان فيه انه مخلص فيه لله والحال انه من الذين قيل فيه
ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في
قلبه وهو الد الخصام اي كثير الخصام بانه على حق وهو
ساع فيما يسخط الله م روى الترمذي انه صلى الله
عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمه
احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا

باب في ذكر اهل التلبيس

يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون ش فمن
اراد الله به خيرا جاهد نفسه على ما يحبه رسول الله
ومن اراد به شرا ترك نفسه في هواها وهي متخلقه
بالاخلاق المبغوضة لدى الله وهي في قوله تعالى ومن الناس
من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الى قوله واذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم متن اي يجادل عن نفسه بالباطل
ليلبس به الحق ويقاتل عليه من قاومه فيه لله ولا
يزال يعربد في التشدق بانه على حق ومن قاومه فيه
على باطل الى ان يؤخذ بقارعة الله فلا يكون من ذكر الا
مقتا لبغض الناس الى الله م روى الترمذي انه صلى الله
عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل
بلسانه كما تتخلل البقرة ش اي انه يتفصح بالكلام ويلوي
لسانه به ليظن انه من علماء الله والحال انه ما قصد الا اظهار
حجته في اهل زمانه ليشهدوا انه محق فيه لله فيكون بيانه
لهم في منزلة السحر حتى يخيل لهم انه على حق غير متقول فيه
على الله م روى البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال ان من البيان
لسحرا ش اي في منزلته حتى يخيل لسامعه انه حق والحال
انه باطل ملبس بحق كما هو حال من يتعلم النحو والمنطق
والبيان ليظهر بذلك في خلق الله م روى ابو داود ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعلم صرف الكلام ليسبي به

قلوب

قلوب الرجال او الناس لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ش اي لا
يقبل منه فرضا ولا نفلا فيكون في منزلة من لا يجد له احسانا يدخل به جنة
الله لا سيما ان تشدق كلامه بالسجع والشعر ليستعظم قدره في اهل زمانه حتى يقال انه
عالم عارف بالله م روى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

باب في ذكر الجدال المذموم

١٢

الشعر اي شيئا مما ذكرنا وهو اليوم كثير مما عرف به المحق من المبطل
ولا الصادق من الكاذب ولا الامين من الخائن الا ان
يختبر في الله فعلامة المبطل الكاذب الخائن انه يكون
كثير الخصام مع اهل الحق والباطل لاجل مظهره فيهم
بما يعليه عليهم ولو كان يغضب الله م روي انه صلى الله عليه وسلم
قال ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم م روى الترمذي
انه صلى الله عليه وسلم قال كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما ش اي
مجادلا بحق وباطل ومعاداة لتقيم حجته ولا يقبل فيها
حجة عدل تدحضها تكبرا على علم الله فيكون بذلك عنيا با
تماما فحاشا حتى يتركه الناس اتقاء فحشه وتكبره
واستنكافه عن قبول ما فيه الحق الواضح من الله م روي انه
صلى الله عليه وسلم قال ان اشر الناس منزلة عند الله يوم القيمة
من ودعه الناس او تركه الناس اتقاء فحشه ش فما ذكر هو
علامة المبطل المخاصم بحجته ليجدع المتمسك بالعروة الوثقى
في الله وعلامة المحق الصادق الامين انه يكون قليل
الخصام ومتى عرف الحق اقر له ولو من عدو ولا يشهد بالزور
على من عاداه فيه ولو كان مبطلا يريد ذله في خلق الله واذا
لغي عليه باللغو اعرض عنه ليكون متكرما بالعفو والصفح لله
فلا يسب من سبه ولا يلعن من لعنه ولا يفحش على من يفحش
عليه لتخلقه بمكارم الاخلاق التي ترضي الله م روى الترمذي

باب في ذكر ما يبغضه [illegible] الفاعل له لدى الناس ولدى الله

باب في ذكر ما يعلم به الصادق من الكاذب في الكلام وما يعلم به [illegible] من الكلام

انه صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش
ولا بذي ش فمتى وجد من هو متخلق بالخلق المحمود المذكور
فهو المحق الصادق الامين العظيم القدر عند الله م روى الترمذي
وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء اثقل في ميزان المؤمن
من حسن الخلق وان الله ليبغض الفاحش البذي الذي
يتكلم بالفحش وروى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه
وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بمن يحرم
على النار او بمن تحرم عليه النار تحرم على كل قريب هين سهل
ش فلا يتصف بهذه الاخلاق الحميدة الا من جاهد نفسه عليها
ليتخلق بها في الله ومن لا يفعل تخلق باضدادها حتى يحرم الرفق
باسرافه في المقال والافعال والاحوال حتى يتجاوز بها حدود الله م
وروى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحرم الرفق يحرم الخير كله
ش اي لا يهتدي الى خير ما دام مصرا على اسرافه المجاوز به شرع الله
فيفتري فيه الاكاذيب الكثيرة التي يلعن بها من الله قال تعالى
انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله فيجره ذلك الى
المعاصي الكثيرة حتى يكفر بالله لان المعاصي بريد الكفر
الباطني ثم الظاهري اذ قدر صاحبه على اظهاره لعدم خوفه
من مقام الله فما دام خائفا ممن ينكر عليه فيه كتمه منه وخادع
بما يهواه حتى لا ينكر عليه في الله فيكون في منزلة من وصفهم الله بقوله
ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين
يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون

باب في ذكر الكذب الموجب لنزع الايمان بانه وفي ذكر الصدق الموجب لاثبات الايمان بانه فايهما غلب فالحكم له عند الله

في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
ش فهذا الوصف المذكور فيه في المنافقين وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا في الله والحال انهم يخدعون الناس
بصنعهم الباطل ويلبسونه بالحق ويجادلون عليه
انهم ما قصدوا الا الاصلاح في ارض الله واذا قيل لهم لا
تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون فهذا داب
الاشرار اليوم ويدعون انه لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل
والتجبر ليكون المظهر بها في خلق الله فقال الله فيهم الا
انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون اي بافسادهم الا
ان يتوبوا او يحاسبوا فيه من الله فكلما املى لهم
بافسادهم ازدادوا تجبرا وعتوا ونفورا عن قبول الحق
في ارض الله فيستحق كل منهم التوبيخ م بقوله تعالى ويل
لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا
كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم ش فمن لا يتصف بما
ذكر ويوبخ نفسه به وهو متخلق بالنفاق الجلي كتب
كذابا عند الله فتنزل عليه لعنات الله والملائكة
والناس اجمعين الى يوم يبعثه الله ومن صفي لما ذكر
وجاهد نفسه على التخلق بما يخرجه من الاخلاق الذميمة
الى الاخلاق الحميدة كتب صديقا عند الله م روى البخاري

ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي
الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب
يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب
حتى يكتب عند الله كذابا وروى مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فتنكت في قلبه نكتة
سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكاذبين وروى
ايضا عن صفوان قال قلنا يا رسول الله ايكون المؤمن جبانا
قال نعم قيل ايكون بخيلا قال نعم قيل ايكون المؤمن كذابا قال لا
وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال اذا كذب العبد تباعد
عنه الملك ميلا ش فمن سمع هذه الاحاديث المنفرة من الكذب
والمبشرة في الصدق ولم يجاهد نفسه بها استولى عليه الكذب

باب في ذكر علامة النفاق وما يبعد عن النفاق

الذي يصيره منافقا خالصا عند الله فيخلف به الوعد
ويخون به الامانة وينقض به عهد الله م قال الله تعالى ومنهم
من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من
الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون روى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
اؤتمن خان واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر ش فمتى استولت على احد
هذه الخصال الاربع لا يبالي بما هو اعظم من الكبائر عند الله كرمي
المحصنات بالزنا وشهادة الزور والسعي بمن هو بريء

الى سلطان بدعوى كاذبة فيقيم عليه حدا او اخذ مالا او حبس
او ضرب بتحمل وزره يوم القيامة م قال تعالى فيمن وصف بذلك اذ
تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم
وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ش فيجب على من
ولي امرا ان لا يسمع قول من جرب عليه الكذب او الفسق في
رمي احد بفاحشة حتى يتبين بقول من جرب عليه الصدق
في الله م قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما
فعلتم نادمين ش فكم من امير سمع الى قول من جرب عليه
الكذب والفسوق فحكم به ثم اصبح نادما على حكمه لما
تبين له كذبه وتحمل به ما يسوءه يوم حساب الله
بل يجب على كل انسان ان لا يتكلم بكل ما سمعه فيما فيه
ضرر على احد حتى يتبين صدقه من صدوق في الله م روي
انه صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل
ما سمع ش فمن تعقل قول نبيه لا يتكلم الا بما له فيه
العاقبة الحسنى من الله سواء صدقه الناس فيه او كذبوه
لان مدار فيه على ان يكون صدوقا عند الله كقول موسى
عليه السلام لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ش وهم الذين
يفترون الاكاذيب على الله فيتبرأ منه من الجاهلين

باب في ذكر [illegible] والمذموم وما يخص منه

عن عفو الله لبس بما زح عليه وانه حكم من الله وقد يجوز
المزاح اذا كان بصدق ولم يكن فيه ضرر على احد ولا
استسخار باحد ولا احتقار بين من يوقرهم الله وكان
صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا وكانت فيه دعابة
لبالغة المتلقي عنه علم الله ولا باس ايضا اذا اضطر احد
الى الكذب في صلح بين المسلمين ان يقوله على قدر الرخصة
فيه لله ثم روي انه صلى الله عليه وسلم قال ليس الكذب الذي
يصلح بين الناس فيقول خيرا او ينمي خيرا وروى مسلم
انه صلى الله عليه وسلم لم يسمعه احد يرخص في شيء مما يقول
الناس انه كذب الا في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين
الناس وحديث الرجل امراته وحديث المراة زوجها وروى
عن عبد الله بن عامر قال دعتني امي يوما ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قاعد في بيتنا فقالت ها تعال اعطيك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لو لم تعطه لكتبت
عليك كذبة وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال من قال
لصبي هاك ثم لم يعطه فهي كذبة وروى احمد عن اسما
بنت يزيد قالت قلت يا رسول الله ان قالت لشيء
نشتهيه لا نشتهيه يعد ذلك كذبة قال ان الكذب
يكتب كذبا حتى الكذيبة تكتب كذيبة وروى
الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال ويل للذي يحدث بالحديث
ليضحك به القوم فيكذب ويل له ويل له ثم فيما سا مها

هذه

هذه الاحاديث الذامة الكذب كفى حذرا من كذبك
وكذب اهل زمانك حتى لا تصاب بالويل المستمر عذابه
في واد يهوي فيه داخله سبعين سنة ثم يصعد فيه
ويهوى به خالدا مخلدا الا ما شاء الله فلا تدري انت
من المستثنى اذا تولعت بالكذب ام لا وقد تمتعت
باخلاق الشياطين وتمنعوا بك وحق عليك بذلك
وعيد الله ولا تكون حذرا منه الا تجتنبه وتتوب منه
توبة نصوحا متوفرة الشروط حتى تعد صادقا عند الله
روي انه صلى الله عليه وسلم قال الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر
سبعين خريفا فمن صدق قول نبيه في وعيد الويل حذر من كل ما
ذكر لها الويل في وعيد الله من ذلك القول بالزور في مدح احد بما لم
يفعله او ذمه بما ليس فيه كما هو خلق الاشرار اليوم ولم ينته
عنه احد في الله وهو مذهب للدين ومضعف لليقين ومورث
الشك في وعيد الله ثم روى الامام احمد وابو داود عن شعبة
عن قيس بن اسلم انه سمع طارق بن شهاب يحدث عن عبد الله قال
ان الرجل يخرج من بيته معه دينه فيلقى الرجل له اليه حاجة
فيقول له انك كيت وكيت يثني عليه وعسى ان لا يقوم من حاجته
بشيء فيسخط الله عليه فيرجع وما معه من دينه شيء ثم
فمن لا يحذر ما ذكر اشد الحذر ذهب دينه كله وباء بسخط
من الله لا سيما المادح نفسه بما لم يفعل ليزكيه سامعه
ويمدحه عفوا فانه نقص بقاله وهو يريد العلو في ارض الله

قال تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب
اليم فقد استولى على الناس اليوم هذا الخلق الذميم ولم يتحاش
عنه الا من عصمه الله فواجب على كل من سمع من احد مدحا
بما لم يفعله ان يبغضه في الله بل وان فعله وقد اخلص
نيته من العلل ان يبغضه لئلا يكون معجبا به فيمقته الله
فان السلف الصالح كان بعضهم يحثي التراب على وجه
من مدح احدا منهم في الله وهم متحققون بما مدحوا به بل من
كمل منهم يرى مدح الناس له كرامة من الله وهو في قوله صلى الله
عليه وسلم اذا مدح المؤمن ربي الايمان في قلبه ومع ذلك
يخاف ان يكون لا يستحقه فيؤخذ بالعجب الذي يحبط عليه
عمله المخلص فيه لله م روى مسلم عن المقداد ان رجلا جعل
يمدح عثمان بن عفان فجثى المقداد على ركبته فجعل يحثو
على وجهه من التراب فقال عثمان ما شانك قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم
التراب وروى في المسند انه صلى الله عليه وسلم قال اياكم والتمادح
فانه الذبح ش فقد رويت احاديث كثيرة في النهي عن المدح
في الوجه خوفا من العجب وزهو النفس به والتعاظم على
ضعفاء خلق الله ومن ذلك ما هو ملحق بقول الزور وهو الكذب
في البيع والشرا ومدح السلعة بما ليس فيها ودس الغش فيها
وغير ذلك مما يمقت عليه الله م روى حكيم ابن حزام ان النبي

صلى الله عليه وسلم

بالكذب ما يمحق من البركة

صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا
بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتما محقت بركة بيعهما ش فقد
تخلق اهل كل صنعة اليوم الا من الغش فيها ولم يبينوها عند
المبيع لا منهم فيها هو عبد الله فقليل من يبين عيب صنعته وهو
في حكم النادر الذي يخاف مقام الله فارتكبوا الاثام الكثيرة بذلك
ومحقت بركة صنائعهم وسلط عليهم فيها من لا يخاف الله فضرب
ظهورهم واخذ اموالهم وشتت حالهم ومزقوا كل ممزق وباءوا
بغضب من الله ومما هو ملحق بالزور التحلم بالكذب لغرض
دنيوي فيكون به العذاب في الدنيا بالحرمان منه وفي
الخلود في نار الله م وروى البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال من
تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ش
ومما هو ملحق بالزور بل هو اشد منه وزر الارجاف في المسلمين
بما يورثهم وهنا من عدوهم وهو لا يصدر الا من المنافقين اعداء
الله فاذا لم ينتهوا عنه فلا بد ما يسلط الله عليهم المؤمنين
القائمين بالقسط شهداء لله قال تعالى لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك
فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا ش فمن
لا يتحاشى من قول الزور والعمل به استولى على قلبه مرض النفاق
الموجب له الحجاب عن رؤية الله م وروى الترمذي انه صلى الله

اللذين مرض القلب
ويورثه الاتلاف

٢ ثقفوا

عليه وسلم قال اذا اذنب العبد ذنبا كانت نكتة سودا في قلبه فان
تاب ونزع واستعتب صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلوا
قلبه فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون وروى عن الاعمش انه قال ارانا مجاهد بيده قالوا كانوا
يرون ان القلب في مثل هذا يعني الكف فاذا اذنب العبد ذنبا ضم
منه وقال باصبعه واحد هكذا حتى ضم اصابعه كلها قال ثم
يطبع عليه بطابع وكانوا يرون ان ذلك الران وروى عن مجاهد
قال الران ايسر من الطبع والطبع ايسر من الاقفال وروى عن ابي
سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القلوب اربعة قلب اجرد
فيه سراج يزهر وقلب اغلف وقلب منكوس وقلب مصفح فاما القلب
الاجرد فقلب المومن فسراجه فيه نوره واما القلب الاغلف فقلب
الكافر واما القلب المنكوس فقلب المنافق الخالص عرف
ثم انكر واما القلب المصفح فقلب فيه ايمان ونفاق فمثل
الايمان فيه كمثل البقلة يمدها الما الطيب ومثل النفاق
فيه كمثل القرحة يمدها القيح والدم فاي المادتين غلبت على
الاخرى غلبت عليه نش فمتى ضعف ايمان في قلبه
فلا بد ان يجاهد به نفاقه في الله فمتى غلبت مادة ايمانه
على مادة نفاقه تخلق بالاخلاق المحبوبة لدى الله
فاذا لم يفعل غلبت عليه مادة نفاقه على مادة
ايمانه وتزايدت فيه الاخلاق التي يبغضها الله فمنها
انه لا ينكر في قلبه المنكر ومتى باشر اعماله استحبها وواد

فيها

فيها من يعينه عليها ويبغض من ينكر عليه فيها الله
فمن هذه حاله عد من الهالكين الذين تتنزل عليهم لعنات
الله وروي عن عبد الله انه قال هلكت ان لم يعرف قلبك
المعروف وينكر المنكر نش فعلامة الهلاك فينا اليوم مرائية
بسبب فساد القلوب التي لا تعرف ولا تنكر المعروف ولا تنكر
المنكر مراقبة لخلق الله فمتى احد منهم قام بهما عادوه فيهما
ان كان ضعيفا وان كان قويا داهنوه ولم يتركوا منكرهم
لله وهو قد رضي منهم بالمداهنة ولم يطوعهم على الحق اطراحا
لرضاه بدنياهم التي تغضب الله فلا ينفك عنا هذا الهلاك
الذي نحن فيه الا بقيام اناس يكونون على ما كان عليه
اصحاب رسول الله روي انه صلى الله عليه وسلم قال ستكون
فتنة قيل فما المخرج منها قال ترجعون الى امركم الاول فلا
مرجع الا ما ارشدنا اليه نبينا الا بجمعية تريد الدار
الاخرة وتزهد في الدنيا لله وهي التي تجاهد الذين يقولون
ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يومرون حبا للدنيا الغارة
بالله فلا يجاهدهم بلسانه وقلبه ويده الا مومن بالله ولا
يوصى بجالهم ويداهنهم الا منافق قد امن بهم مكر الله وروى
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في
امة قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون
بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف

باب في ذكر الرضى بالمعصية
وذكر من شهدها [illegible]

١٨

يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده
فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه
فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وله عن ام
سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه يستعمل عليكم
امراء فتعرفون وتنكرون فمن انكر فقد برئ ومن كره فقد
سلم ولكن من رضي وتابع وفي رواية غير الصحيح
الصحيحين بعد وتابع قالوا افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا قالها ثلاثا
تش فيجب على من عرف من وصف بذلك ان لا يتابعهم الا في الحق
الذي يرضي الله واما في المعصية فلا لقوله صلى الله عليه وسلم
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فمن فعل فقد شاركهم
فيما اسخطوا به الله لا سيما ان قاتل معهم الذين عرف منهم
الاسلام بتوحيد الله فما قاتلوهم الا لاجل ان عصوهم
في معصية الله فكل ابصر بنفسه فيما حكم في قتال من
يقاتلهم لاجل بغي او لاجل كفر بالله فمتى عرف منهم صحة
اسلامهم وجب الكف عنهم لا سيما ان اشتهروا بقول لا اله
الا الله وكفروا بما يعبد من دون الله فان التقاء المسلمين
بسيفيهما ذنبه عظيم عند الله م روي في الصحيحين
عن ابي بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار
قالوا هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا
على قتل صاحبه تش فواجب على المسلمين جميعا ان يسعوا

في الصلح

ابي قو نعيم

في الصلح بينهم لكونهم يد واحدة على الكفار بالله وان لا يختلفوا
لاجل عرض من الدنيا فتختلف قلوبهم ويتشتت شملهم الله
فاني ناصح لهم واريد ان تكون كلمتهم واحدة ويدهم واحدة
قائمين بالقسط شهداء لله قال تعالى محذرا لهم من ان
يتشتتوا بالتنازع واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين
فواجب على كلهم ان يصابر بعضهم بعضا على الحق
والتواصي به لله فصاحب العلم منهم يقوم بعلمه
فيهم ولا يكتم منه شيئا خوفا من ان يلجم بلجام من نار الله
وصاحب المال منهم يسخو بماله فيهم ولا يبخل بشيء
مما وجب عليه خوفا من ان يطوق به يوم القيمة بحشر
الى الله فاهل الخير يقلد بعضهم بعضا فيما ذكر حتى
يصيروا اخوانا رحماء فيما بينهم في الله واهل الشر
يقلد بعضهم بعضا فيما هو بصدده حتى يصيروا اعداء
يتقاتلون على دنيا توجبهم في نار الله م روى الترمذي
وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل هذه الامة مثل
اربعة رجال رجل اتاه الله مالا وعلما فهو يعمل في ماله
بعلمه ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا فقال لو كان
لي مثل مال فلان لعملت فيه مثل عمل فلان فهما في
الاجر سوى ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو

يتخبط بماله ما يدري ما له مما عليه ورجل لم يؤته الله مالا ولا
علما فقال لو كان لي مال لعملت فيه مثل عمل فلان فهما في الاثم
سوى تش فعلمنا ان الناس على نوعين في الخير والشر فاهل
الخير يقلد بعضهم بعضا في الخير واهل الشر يقلد بعضهم بعضا
في الشر كل على قدر ما كسب يوسم به يوم الله فاكثر الناس اليوم
عاشوا على الجهل فقلد بعضهم بعضا في الشر ويحسبون انهم
يحسنون صنعا في الله فان الخير لا ينال الا بالذين تعلموا العلم
وعملوا به لله ثم متى عملوا به لله دخل في قلوبهم الايمان بالله تعالى
تع قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
اي انقدنا لاحكام الاسلام في الله ولما يدخل الايمان في
قلوبكم اي لا بد ان يدخل الايمان فيها بانقيادهم لاحكام الله
وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا اي لا
لا ينقصهم من الثواب فيها اذا هم اخلصوا لله ولا يتأتى
الاخلاص لله في العمل الا للذين وصفهم الله بقوله م انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي لم يشكوا في شيء
من الوعد والوعيد فيهما يوم الله وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله ولا يصح لهم الجهاد الاصغر الا بالجهاد الاكبر
الموجب لهم الاخلاص لله اولئك هم الصادقون اي في
ايمانهم الذي باعوا به انفسهم واموالهم على الله فهذا وصف
الاخيار الذين قال الله فيهم م والذين يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون

اولئك

اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون تش اما وصف
الاشرار فانهم يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا
يامرهم الله نسوا الله فانساهم ما يصلح لاخرتهم لكونهم
ما ايقنوا بوعدها ولا بوعيدها من الله فهم بمنزلة من قال
الله فيهم م واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها
قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين
فاولئك نطقت السنتهم بقولهم ما ندري ما الساعة واولئك
ارتابت قلوبهم فيها كانهم ليسوا بمبعوثين ولا محاسبين
على اعمالهم يوم الله فاتبعوا الهوى الذي قال الله فيه لداود
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل
الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب فاهل الخير
يخونون انفسهم ان لو اد عن الخير ويجاهدونها عليه
حتى تخلص فيه لله م كقول معاذ رضي الله عنه في مجلسه
كل يوم قل ما يخطئك الله في حكم قسط هلك المرتابون تش
اي الشاكون في الوعد والوعيد يوم الله فخوفه في كل حكم حكم به
من الوعيد اقوى من رجائه فيه الثواب من الله وكان عمر رضي الله عنه
يقول رضيت ان لا يكون لي ولا علي وتسلم لي صحبة رسول الله واهل
الشر لم يفكروا فيهما فقوم لغرور قرامتوا فيه الوعيد من الله فعلامة
اهل الخير فيهما قاله م ابن مسعود وهو مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
من اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمد احدا على رزق الله ولا تذم احدا على
ما لم يؤتك الله ان الله بعلمه وقسطه جعل الروح والفرح

في اليقين اي فيما امر الله ونهى وفيما وعد واوعد فيهما فيجزم
بانهما كائنان يوم حساب الله وعلامة اهل الشك فيهما ذكره
آخر الحديث بقوله وجعل الهم والحزن في الشك والسخط فلا يرى
صاحبهما الا في هم من رزقه وتسخط فيه على قضاء الله ولو عنده
يقين بقوله ما في الحديث وان رزق الله لا يجلبه حرص حريص
ولا يرده كراهية كاره لما اشتغل بدنياه ولا اقبل على اخراه
خوفا من مقام الله لكن لا يتاتى الاقبال على الاخرة الا
ممن يتحقق بما رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا
ش اي انه يرضى بما يقضي الله له ويرضى باحكام الاسلام
دينا له ويرضى بمحمد رسولا يقتدي به فيما سنه او ارشد
اليه في الله فمن تحقق بذلك امن قلبه حقا وهرب الى كل خير
يرضي الله م قال تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال علقمة
هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله
فيرضى ويسلم ش فلا يرضى ويسلم الا المتحقق بحقائق
الايمان بالله اما الغير المتحقق بها فربما يدعي انه يرضى
ويسلم حال الرضى فاذا ابتلي تسخط فيه قضاء الله م
روى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا احب قوما
ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط ش
فلا يعرف صاحب الصدق نفسه الا عند الامتحان بنزول
بلاء الله فان تحقق بقوله تعالى فيمن وصف بالرضى م

فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين والزمهم كلمة
التقوى ش صدوقا صديقا عند الله فهو المومن حقا الذي
لا يجد في صدره حرجا مما حكم عليه من الحق في الله اما
الذي يجد في صدره حرجا من الحق اذا حكم عليه به فهو
ناقص الايمان بالله م قال تعالى فلا وربك لا يومنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما ش فلا احد يتحقق باطنا
بما في الاية الا اذا جاهد نفسه على ما فيها من الرضى حتى
تزكو لصدق في الله فعلا منها ان تكون مطمئنة بالحق
لا تريد سواه راضية بقضاء الله بغير جزع ولو قطعت
به اربا اربا فما تزداد به الا حبا حبا في الله فمن وصف
بذلك كانت نفسه مرضية لدى الله ومعدودة من اولياء الله
فيقال لها عند الموت والحشر م يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي ش فمن اراد ان يدرك هذا الخلق الحميد فعليه ان
يجاهد نفسه ان لا يغضب لحظها صبرا في الله فانه
يملكها بذلك ويعد شديد القوى في التخلق بما يرضي الله م
روى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد
الصرعة اي الذي يصارع الناس فيصرعهم انما الشديد الذي
يملك نفسه عند الغضب وروى البخاري ان رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا

قال لا تغضب ش ثمني صبر على ان لا يغضب مدة امتثال امر
واجتناب نهي تقوى في قلبه الايمان بالله فيتحقق بوصف
م ما رواه الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اخلص
الله قلبه للايمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه
مطمئنة وخليقته مستقيمة وجعل اذنه مستمعة وعينه
ناظرة فاما الاذن فقمع واما العين فمقرة لما يوعي القلب
وقد افلح من جعل الله قلبه واعيا ش فكلما ذكر في الحديث
يدرك بمجاهدة النفس في الله فان الله قال والذين
جاهدوا فينا اي في اتباع احكامنا لنهدينهم سبلنا
اي سبل الاخلاص والتوكل والرضى والاطمئنان بالله
والذين جاهدوا انفسهم في الله باتباع احكامه لا يدلهم
الله الى سبل ما ذكر فلا يكونون من المحسنين عبادة الله
فيصيرون في منزلة م من قال الله فيهم ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها اي الخير الذي
يشعرون به ان لو فعلوه لله ولهم اعين لا يبصرون بها
اي الحق الذي تتلى عليهم اياته من كتاب الله ولهم اذان
لا يسمعون بها اي المواعظ التي هي عبرة لاولي الابصار
الخايفين وعيد الله اولئك كالانعام اي في تفهم ما يضر
وينفع لمباشرتهم ما يقرب الى النار بل يخلدهم فيها كالامن
من وعيدها بزواجر ايات الله اولئك هم الغافلون ش
اي عما ارسل اليهم في التبليغ من بيان الوعد والوعيد من الله

اذ لا ينتفعهما بايا تهما الا الذي سبقت له الحسنى من الله م
روي انه صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين ش اي يجعل له قلبا واعيا وعينا ناظرة واذنا
سامعة فيصير بذلك من اهل لا اله الا الله ومن يرد به
شرا يجعل له قلبا قاسيا وعينا عاصية واذنا واقرة
فيصير من اهل الاشراك بالله فتكثر لقلقة لسانه
بمقال العلم من غير تحقق به في الله فلا يشعر بفساد حاله
الا عند موته وحين يساله الملكان عما يقول في رسول الله م
روى البراء في حديث لدان المرتاب هو الذي يقول اذا
ساله الملكان هاه هاه لا ادري سمعت الناس يقولون
شيئا فقلته ش فلا يكون هذا الوصف الا فيمن عاش على
مراقبة خلق الله فيما استحسنوه من عمل قلدهم فيه وتابعهم
سواء كان طيبا او خبيثا فمدارهم على رضاهم غير مراقبة
فيه رضى الله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله
وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول ش اي يضمرون
في ليلهم ما يريدون صنعه من معاصي الله فالحاصل ان
من هذا حاله يكون كثير الخداع والمكر والخيانة في امانة
الله فلا يستحيي من الله في شيء ما انما حياؤه فيما
يمقته الناس سواء على طلاح او صلاح في الله فمن

فيستحيي منهم في الشيء الذي يستحيون منه ولا يستحيي فيه من الله قال ربنا

ظفر بدنيا يصيبها خادع فيها الصالحين والطالحين وليس
مبالٍ فيها بحكم الله م روى الامام احمد والبخاري وابو داود
انه صلى الله عليه وسلم قال ان مما ادرك الناس من كلام
النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ش اي
من الامور التي لا يراقب فيها الا خلق الله فلا يكون
ذلك الا ممن استولى عليه الحرص على جمع المال لينال
به شرفا في ارض الله فلا يزال في مكر وخداع لاجل
جمع المال والخيانة فيه حتى لا يبالي بافساد دينه
عند الله م روى الترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما ذئبان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص
المرء على المال والشرف لدينه ش فمن لا يجاهد نفسه
على خروجه من هذا الخلق الذميم يكون من اشر خلق الله
وهو وصف الانسان الكفور الذي قال الله فيه م ان
الانسان خلق هلوعا اي طماعا في جلب المال من حلال
وحرام اذا مسه الشر جزوعا اي اذا اصابته مصيبة
في ماله او جسده او ولده تسخط فيها قضاء الله
واذا مسه الخير منوعا اي اذا اجتمع عنده المال منع ما
وجب عليه فيه لله الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون
ش اي الذين جعلوا اكبر همهم الصلاة ولما يوجب قبولها
عند الله من ذلك بغض الحرص الذي يصير صاحبه
هلوعا شحيحا خوفا من افسادهما عليهم صلاة الله م

روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال اشر ما في الرجل
شح هالع وجبن خالع ش اي يخلعه عن الدين حتى لا
ينكر منكرا بقلبه ولا بلسانه ولا بيده خوفا من ان
يصاب فيه بضرب او بقتل لعدم يقينه فيه
بثواب الله فمن لا يجاهد نفسه على ما يصحح صلاته
التي هي قوام دينه استولى عليه داء الشح والهلع
والخلع فلا يبالي باي منكر ارتكبه امنا فيه عذاب الله
م روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الشح
فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم ان سفكوا دماءهم
واستحلوا محارمهم ش فقد ارتكب شرار هذه الامة
كنحوهم وما استمعوا الوصية رسول الله فبخلوا بالحق الذي
عليهم واستغنوا برايهم فيه وما اعطوه لمستحقه لشكهم
في الجزاء الحسنى فيه من الله وامن يصاحبونهم في
جورهم بالبخل الذي ربوا عليه فصاروا لذلك من شرار
خلق الله م قال الله فيهم الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون
ما اتاهم الله من فضله ش اي من العلم في بيان الحق
والباطل في المال والدين تقدير من ذكر انهم اشر خلق الله
فلا يواسون به سائلا لحقه ولا محروما من حقه لكونهم
جعلوه دولة بينهم ابتغاء العلوية في ارض الله اما اهل الحق
فلا يجمعون المال الا من حله وينفقونه في وجهه ويواسون
به السائل والمحروم ابتغاء الثواب فيه من الله م قال تعالى

وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ش نجعلهم الله بذلك سادة
في الدنيا والاخرة على قدر ما حازوا به تقوى الله وورد انه صلى الله
عليه وسلم قال المتقون سادة ومجالستهم زيادة فينبغي للعاقل
ان لا يجالس ولا يصاحب الا من شانه بتقوى الله فضلا منه
ان يسود على قومه ببذل المال لهم ويتعلم لهم مكارم الاخلاق
التي بعث بها رسول الله م روى البخاري في الادب ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من سيدكم يا بني سلمة قلنا الجد ابن قيس على
انا نبخله قال واي داء ادوء من البخل بل سيدكم عمرو ابن الجموح
ش فقد وردت احاديث كثيرة في ذم البخل وانه من اسوء
الاخلاق التي توجب فقر الدنيا وعذاب الاخرة بعده مدبوع
في نار الله اما الدنيا فقوله صلى الله عليه وسلم محذرا عن البخل
لا توعي فيوعي الله عليك اي يمسك عن البخيل التوسعة في
رزقه وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعط ممسكا تلفا اي ضياعا
في ماله بغير ثواب له فيه من الله ومنفقا خلفا اي الذي ينفق
ماله في وجوه البر فيثاب عليه ثوابا في الدنيا والاخرة فضلا
واحسانا من الله فلا يكون الانفاق الصالح الا ممن تخلق
بخلق الاخيار في الله اذ كل خير في اتباع من سلف وكل شر في
ابتداع من خلف فمن اراد الله به خيرا جعله متبعا ما كان
عليه السلف الصالح وداعيا لهم بما قال الله فيهم م والذين
جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين

يسبقونا بالايما

يسبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا
اي فيحبونهم ويحبون من تابعهم في الله ومن اراد به شرا
جعله مخالفا لهم متبعا ابتداع من خلف وباغضا من يتبع
ما كان عليه السلف حتى عد من الذين يبغضون اولياء الله م
روى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من
عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة اي بالمعاداة التي
توجب الخزي في الدنيا والعذاب العظيم يوم حساب الله
فمن الخزي في الحياة الدنيا انه ما يود لمن عاداه وقد شهد
بالولاية في الناس ان يأتيه خير من الله فيعد من الذين قال الله
فيهم ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله من النبوة
والازواج ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء ونحو
ذلك من المقالات التي تقال من الحاسد لمن حسده بغير
مبالاة فيه بحكم الله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكمة واتيناهم ملكا عظيما اي اعطاهم مع الكتاب والحكمة
كثرة المال والازواج والخدم حتى صاروا ملوكا في ارض الله
فعلم ان وجود ما ذكر في انسان قد رضي به ربه لا ينافي
ولايته عند الله فلا يحسده احد على ذلك الا خزي في الدنيا
بتشتيت حاله وعذب بعذاب عظيم يوم حساب الله ولا يواليه
احد لعقيدته انه مكرم بذلك الا مؤمن امن بالله فضلا منه
انه يحب ان يزداد من الخير كما يحبه لنفسه ع الله م روى

وهم اليهود كانوا يحسدون رسول الله على ما اتاه الله

انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه ش فهذا الخلق المحمود لا ينا له الا افضل المؤمنين ايمانا
بالله واما الناقصون ايمانا فاذا بهم الحسد على قدر نقصان
ايمانهم بالله فمن لا يجاهد نفسه على مراقبة الله ليذهب
عنه الحسد عمه استولى عليه واكل حسناته حتى يجعله مفلسا
لا يجد له حسنة يدخل بها جنة الله م روى ابو داود انه
صلى الله عليه وسلم قال اياكم والحسد فانه ياكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب ش فمن اراد الله به خيرا دله على مجاهدة
نفسه بمراقبته حتى يذهب عنه الحسد ويثبت مكانه المودة
لكل مؤمن بالله فيحسن به الظن ما استطاع ويلتمس له
عذرا عند ما يرمى من الحساد بما ليس فيه ويظن صدقه
في الله م قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم وروى مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ش
فالحاصل ان من قام لله فانما تكثر حساده يرمونه
بالظن الفاسد ويلبسونه بما يفترون فيه الكذب
على الله فيظن الظان انه صدق والحال انه كذب لا اصل
له يوجب اللعنة من الله قال تعالى م ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا وقال تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين ش وهم الذين تكبروا
على القول بالحق وكتموه ولم يبينوا به الحق من المبطل
حتى ساءت لهم العاقبة من الله فكم من الناس تكبروا

على الحق

على الحق حتى افتروا الاكاذيب في مجادلتهم بالباطل واحتجوا له
باحاديث مفتراة افتراها الاكذاب على رسول الله قبحا ويلهم حين
يحشرون الى ربهم مسودة وجوههم ومساقين الى نار الله م روى
في الصحيح عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كذبا
علي ليس ككذب على احد من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده
من النار وروى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حدث عني
بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين ش فلا ينال ما ذكر
الا بترك مجاهدة النفس في الله اما من جاهد نفسه في الله
على اجتناب ما حرم الله فلا بد ما يهدى الى سبل الله م
قال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ش فمن اراد الله به خيرا دله
على عالم رباني يعلمه تفاصيل ما حرم الله ظاهرا وباطنا
حتى يجاهد نفسه على تجنبه وبغضه في الله فمن علمه
عارف تفاصيل الشرك الذي له سبعون بابا ظاهرا
وباطنا منه الكبير ومنه الصغير وكله حاجب عن الله فحجاب
الكبير كبير كثيف وحجاب الصغير صغير خفيف يعرفه ذاك
المجاهد نفسه في الله اما غيره فلا يدرك الا ما تفوه
به الناس بعلم او بغير علم تقليدا لهم بغير مراقبة فيه لله
فيا ويل من يقول في الشرك بغير علم او فيما حرم الله او احل
فانه يصير من المتكلفين المارقين من دين الله م روى

من الشرك

ان ابي موسى قال من علمه الله علما فليعلمه الناس واياه ان يقول
ما لا علم له به فيصير من المتكلفين ويمرق من الدين الله وفي الصحيح
عن ابن عمر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بموت العلماء
حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا
بغير علم فضلوا واضلوا شن فليحذر المشفق على نفسه من
مروق الدين ان يتكلم بغير علم فيما سئل عنه في الله فانه يضل
عن سواء السبيل ويضل به غيره فيحمل اوزار من ضل به ويرمى
بها في نار الله خصوصا ان حكم بجهله على احد في اخذ مال
او سفك دم فانه يشدد عليه العذاب من الله فهو بمنزلة شاهد
الزور بل هو بعينه لانه حكم بما لا يعلمه من كتاب الله م قال تعالى
واجتنبوا قول الزور روي عن ابن عمر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الطير لتخفق في اجنحتها وترمي ما في حواصلها
من هول يوم القيمه وان شاهد الزور لا تزال قدماه حتى يتبوا
مقعده من النار وروى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم
قال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى
قلنا ليته سكت شن فهل يسمع بهذا التشديد في الوعيد
احد ولم ينته عن قول الزور الا المنافق الذي سلب منه
الايمان بالله ومثله في تشديد الوعيد من حلف كاذبا لاخذ
مال مسلم بغير حق في الله م روى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم

باب في ذكر شهادة الزور وان صاحبها ينزع منه النور

باب في ذكر من حلف يمينا كاذبا لاخذ مال بغير حق

قال

قال من حلف على مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شن افيسمع احد هذا الوعيد
الشديد ثم لا يبالي باليمين الكاذبة الا الذي لا ايمان له بوعيد الله
م روى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم
بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال رجل وان كان
شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك شن فلا يرضى
ان يكون محروما من الجنة وحطبا للنار بيمينه الكاذبة في شيء
حقير الا الذي سلب عقله وطمست بصيرته وغلب عليه
الشقاء من الله فاذا لم يبال بذلك لا يكون مباليا بالسبع
الموبقات ان ارتكبهن امنا فيها وعيد الله وهن فيما م روى
البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا
السبع الموبقات قالوا وما هن يا رسول الله قال الشرك
بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربى واكل
مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات
المومنات شن فاذا لم يبال مرتكبهن بايها فهو لدى النار
لا يبالي اذا هو استهزئ بمن ينكر عليه في الله فيصير متلاعبا
بالدين بين اهل الحق واهل الباطل الذين اختصموا في الله م قال تعالى
في وصف من يكون مثله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون شن

باب في ذكر قذف المحصنات وكبائر المنكرات

باب في ذكر المستهزئين

فلا يكون على هذا الوصف الموجب الشقا الاكبر الذي لايبالي
بقول الله فيه م الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون
اي يترددون في الطغيان المرة بعد المرة حتى تساء به
العاقبة لهم من الله فيكونون مذبذبين بين اهل
الحق واهل الباطل مبغوضين من الطرفين كما قال
تع مذبذبين بين ذلك لا الى هولاء ولا الى هولاء فياتي
هولاء بوجه وهولاء بوجه فلا يصدق من الطرفين
مبغوضا لديهم ولدى الله م روي انه صلى الله عليه وسلم
قال تجدون من اشر الناس ذا الوجهين الذي ياتي هولاء
بوجه وهولاء بوجه وروي انه صلى الله عليه وسلم قال من كان
ذا لسانين جعل الله له يوم القيمة لسانين من نار ش فاذا
لم يبال من ذكر بما ذكر لايبالي بالغيبة مع اقرانها بالنميمة
حتى يفسد بين الاخوين او القبيلتين فيصير من اشقى
خلق الله قال تعالى وصفه م هماز مشاء بنميم مناع للخير
معتد اثيم روي انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام وروى
البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال في حديث القبرين انهما
لايعذبان وما يعذبان في كبير بلى انه كبير وروى مسلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الا هل انبئكم ما العضة هي النميمة
القالة بين الناس ش اي رمي هذا عند هذا ولو بالصدق
اذا كان يهيج بينهم العداوة والبغضا ولو على بعد من الظن انهما
لايكونان لقوة موادتهم في الله فانه شر الناس من يسعى بالنميمة

با في ذكر النميمة

بين المؤمنين

27

ومغتابا بالصدق

بين المؤمنين والمؤمنات كما قال تع والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا
وروى ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في مومن
ما ليس فيه اسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال
ش اي انه لا يخرج منها الا بشهادة يشهد له احد فيها
فيما قال انه صادق والا يكون مخلدا في نار الله فمن هذا حاله لايبالي
بارتكاب الكبائر ويتزايد في غيبته الناس بما فيهم وبما
ليس فيهم ولا يبالي في ذلك بوعيد الله م روى مسلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قال افرأيت ان كان في اخي
ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن
فيه ما تقول فقد بهته ش فهذا الخلق الذميم لا يكون الا في الذي
لا يجاهد نفسه في الخلق في مراقبة الله فيكون كثير اللعن
سيئ الخلق مبغوضا لدى الناس ولدى الله م روى ابو داود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت
اللعنة الى السما فتغلق ابواب السما دونها فتهبط الى
الارض فتاخذ يمينا وشمالا حتى اذا لم تجد مساغا
رجعت الى الذي لعن وروى مسلم ان امرأة لعنت ناقتها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة
عليها لعنة وروى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم
قال لعن المسلم كقتله ش فلا يسعه ما ذكر في الحديث ثم يسمع

با في ذكر البهتان الموجب لطول الكث في النيران

با في ذكر اللعن وان لعن المسلم كقتله

فلا احد

على لعنة الذي اعتاده الا منافق لا يبالي بو عبد الله فيكون من
اشر الناس منزلة كالذي يفشي سر امراته في كيفية جماعها
وكذا هي اذا افشته فتكون مثله مبغوضة لدى الله وفاعل
ذلك لا يكتم سر الاحد اودعه اياه ويكون خائنا في امانة الله
وروى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اشر الناس
منزلة عند الله الرجل يفضي الى امراته او تفضي اليه ثم
ينشر احدهما سر صاحبه وفي رواية له ان من اعظم
الامانة وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال اذا حدث
الرجل بالحديث فهو امانة وروى احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من سمع من رجل حديثا كره ان يذكر عنه فهو امانة
وان لم يستكتمه شي فلا يكون مجالس ما ذكروا الا الفاحش
المتفحش المؤذي الاحيا والاموات بسببه امنا في ذلك وعبد الله
فيكون من اعوان الشياطين على من عثر في ذنب واقيم
عليه حد الله م روى البخاري عن ابي هريرة انهم ضربوا رجلا
قد شرب الخمر فلما انصرف قال بعض القوم اخزاك الله
قال لا تقولوا هذا لا تعينوا عليه الشيطان شي فاهل
زماننا اذا سمعوا بمن عثر في ذنب اكثروا فيه السب
بما فيه وبما ليس فيه والحقوا معه ابويه ومن رباه
وحتى قبيلته واهل بلده ولو كانوا من اهل بيت رسول الله
فقد جمعوا في ذلك بين اذية الاحيا والاموات ولا احد
ينكر عليهم لله والذي ينكر عليهم يكون كثير الضحك معهم

وهم يضحكون عليه

٨

باب في ذكر سب الاموات ورمي الاحيا بالسوء

وهم يضحكون عليه حتى انكاره عليهم في الله م روى البخاري انه
صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا
الى ما قدموا شي وفي رواية لا تسبوا الاموات فتؤذوا
الاحيا فعلى هذا النهي لا يجوز سب من مات على الكفر
وله نسل مسلمون يتاذون بسببه فكيف من مات على
الاسلام لا سيما بما لا يعلم فيه مما يقام عليه حد او
تعزير في الله فنعوذ بالله من شر اهل هذا الزمان
الذين جبلت السنتهم على السب الفاحش ورمي بعضهم
بعضا بالزنى والفسق والكفر بالله فكم من عالم
منهم يقرا احاديث ما ورد في النهي عن ذلك ولا يفقهها
ولا يفقهها الجهلا بها لعدم مبالاته بو عبد الله وروى
البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا
رجلا بالكفر او الفسق او قال يا عدو الله الا حار عليه
شي اي رجع عليه ما قال فيه وفي رواية ذكر فيها
التقييد ان لم يكن الذي سبه اهلا لذلك رجعت عليه
ولا بد من البيان يوم حساب الله فاشدهم حسابا
في ذلك وعقابا الذين يتسابون في الوالدين باللعن
والرمي بالفواحش العظام التي توجب عليهم
تنزلات لعنات الله م روى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اكبر الكباير ان يلعن الرجل والديه قيل يا
رسول الله كيف يلعن الرجل والديه قال يسب ابا الرجل
فيسب اباه ويسب امه فيسب امه شي فقد تجاوز اهل هذا
الزمان هنا بالسب الفاحش باكثر ممن كان قبلهم

باب في ذكر لعن الوالدين

وخاووا في ذلك الشياطين اعداء الله حتى انهم لا يقيمون
في ذلك حدا ولا تعزيرا في الله فمتى اشتد بينهم وخصامهم
فيه بالباطل اعتزوا الى الجهلة باحكام الله فايهم اقوى بمال
او منصب لديهم حكموا له واقاموا على ضعيفهم ما يجاوز
حق الله فهذا خلق اهل الهلاك الذين يشتد عليهم
غضب الله فقد عن النبي صلى الله عليه وسلم من يعتزي
بالاخيار ليقوموا معه على الاخيار بغير صالح انه من
فعل الجاهلين باحكام الله وهو م فيما رواه البخاري
ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال المهاجري يا للمهاجرين
وقال الانصاري يا للانصار قال ابدعوى الجاهلية
وانا بين اظهركم وغضب لذلك غضبا شديدا ش
فمراده صلى الله عليه وسلم ان يكون منهم التحاكم الى شرع الله
فمتى انتصب الحكم على احد منهم اقيم عليه من غير نظر
الى مهاجري ولا الى انصاري كما قال تعالى ان يكن غنيا
او فقيرا فالله اولى بهما اي فلا يراعي الحاكم في حكمه
قويا ولا ضعيفا ولا قريبا ولا نسيبا كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كانت فاطمة بنت محمد سرقت
لقطعت يدها قاله حين اتي له بالمخزومية التي حكم
بقطع يدها في سرقة وشفع فيها من لا يدري بذلك
في الله م وهو فيما رواه البخاري ومسلم في حديث المخزومية
اتشفع في حد من حدود الله فلما دري ان الشفاعة

في حد

في حد لا تجوز استغفر الله م روى مالك في الموطا عن الزبير
انه قال اذا بلغت الحدود السلطان فلعن الله الشافع
والمشفع وروي عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال
من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد
ضاد الله في امره فواجب على كل امير ان لا يقبل شفاعة
احد في حد من حدود الله بل يقيمه على الشريف والوضيع
والبعيد والقريب البد ولا توخذه به رافة في دين الله
م قال تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طايفة
من المؤمنين ش فما ذكر كله كان على غيرنا وجب ولا نبالي
فيه بحساب ولا عقاب ولا عتب وقد حصل علينا من
اجله الغضب فتنوعت بلاويه فينا وما شعرنا
بالنصب فلا يزال يشتد بلائه علينا حتى نتوب
بالبكا والنحيب فيرحمنا الله بذلك كرامة لمن فينا
يحب فلا يتاتى البكا والنحيب الا من قوم يتعاونون على
البر والتقوى لله اما ما داموا متعاونين على الاثم
والعدوان فهم في زيادة من القساوة التي تشدد
عليهم عقاب الله م قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد
العقاب فعلمنا ان بالبر والتقوى تكون الرحمة

فاهل البر
وبالاثم والعدوان يكون العقاب من الله
والتقوى يسعون في الصلاح والشفاعة الحسنة فيه
رجاء الثواب فيها من الله واهل الاثم والعدوان يسعون
في الفساد والشفاعة السيئة فيه بغير مبالاة فيها
بوعيد الله م قال تعالى من يشفع شفاعة حسنة
يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة
يكن له كفل منها ش فما ذكر في الاية ميزان للفريقين
فليختر المرء اي الفريقين حتى يكون منه ومحشورا معه
الجنة او نار الله قال الله في وعيد الاية ووعيدها
وكان الله على كل شيء مقيتا اي رقيبا فيجازي كلا
بما عمل في سعيه اما شاكرا فيه فيثيبه واما كفورا
فيه فيعاقبه ان لم يكن له ما يكفره من حسنات الله
فعلامة السعي الكفور الشفاعة بالباطل والخصومة به
والتسابب بالافك وعدم المبالاة في ذلك بوعيد الله م
روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال من حالت شفاعته
دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في امره ومن خاصم
في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن
قال في مسلم ما ليس فيه حبس في ردغة الخبال حتى
يخرج مما قال قيل يا رسول الله وما ردغة الخبال
قال عصارة اهل النار وفي رواية له ومن اعان على
خصومة في باطل فقد باء بغضب من الله ش فمن اراد ان يسلم

من شر ماذكر

٣٠

من شر ما ذكر فعليه بخصوصية نفسه ويجاهدها في الله لا
م ويذكر قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليسكت فعساه ان يسلم من شرور
اهل زمانه الخائضين في الباطل ويحسبون انهم يحسنون
صنعا في الله فقد وقع في خاصة العرب منهم فتنة
صيرتهم حيارى في دين الله فالصادق منهم المخلص
في قول الدين قليل والكاذب كثير فذا افسد عليهم دين الله
فيقول بالدين ولا يعمل باحكامه فصار بذلك من امقت
الخلق عند الله قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون وقال تعالى اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا
تعقلون اي ما وجب عليكم من البر الذي لا يكون به
العدل في الحكم لانه يقول ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فمن لا يتذكر
ما ذكر في الاية ويعمل به عد من الجائرين في حكم الله فلا
شك ان من كان بضد ما ذكر في الاية عد من المفسدين
ولو يزعم انه من المصلحين القاصدين وجه الله لكن
من قام لله خالصا قانتا في مظهر دينه لم يكن منهم
وحشر على نيته التي اخلص فيها لله والذي لم يخلص

في نيته فلا بد ان يكون منهم ولو اظهر الصلاح في دين الله مما
فالحاصل انا قد فتنا جمعا بقولنا دين دين ولم نقم
فينا احكامه الموجبة العدل في الله فنخاف ان تعمنا عقوبة م
ما رواه ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة
تستنظف العرب قتلاها في النار وقع اللسان فيها اشد
من وقع السيف م فما يكون القتيل في النار الا لاجل انه ما
راقب فيها الله فيشهد على زيد او عمرو بانه فاسق او كافر
بغير ميزان علم الله فلذلك كان وقع اللسان فيها اشد
من وقع السيف اما اذا كان كفر او فسق بميزان القران
وكان مخلصا لله في انكاره كان في جنة الله لكن من وصف
فيها بالاخلاص قليل والكثير لا يعرفونه فيكون قتالهم
لغرض دنيوي يساءون به من الله فيكونون حطبا للنار
ولو قتلوا في صف من قاتل وابتغوا بقتالهم وجه الله فان
العلل المفسدة للعمل كثيرة لا يعرفها الا المجاهد نفسه
في الله فانه الذي يهدى الى سبل الاخلاص لله فما دام العرب
لم يعرفوه فقتالهم معلول بحب المظاهر الدنيوية بدين الله
فيكون اكثر قتلاهم في النار والقليل من يخلص في قتاله لاجل
دين الله والمراد بها في الحديث ان قتلاها في النار اي
الكثير لا كلهم كما يفهم من قوله تعالى ثم توليتم من بعد ذلك
وهم ما تولوا كلهم وانما اكثرهم تولوا فحكى عنهم الله فلا
يصير العرب قتالهم لله خالصا الا اذا تعلموا مجاهدة
انفسهم في الله في الموفقة بعيوب النفوس التي من عرفها اشتغل بمجاهدة

نفسه في الله فيرى انه هالك [illegible] اهل زمانه وانه استحق الخلود [illegible] يرى الناس كلهم هلكى بذنوبهم وانه الناجي من عذاب الله فيكون هو [illegible] اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم رواه مسلم فيتعين على كل احد مجاهدة نفسه [illegible] من عارف بالله فان مجاهدة النفس تعرف سبيل التواضع للحق والاخلاص فيه لله

مجاهدها الدعاوي الموجبة له الفخر حتى يقول انا خير من زيد او عمرو تنزلا لله فان
ابليس لما قال انا خير منه مفتخرا على ادم لعن وطرد من حضرة الله

باب في ذكر التواضع

للحق والاخلاص فيه لله م روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اوحى الله الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد
ولا يبغي احد على احد بش فمتى تحققوا بالتواضع ذهب
عنهم التفاخر بالانساب والاموال ولم يبغ بعضهم
على بعض تواضعا لله فيكون بذلك الاخلاص لله في قتالهم
ويظهر لهم دين الله فارجوا ان يتم الله نوره بقول
العرب دين دين حتى يظهر لهم مخلصين فيه لله فهم
بمنزلة من حكى الله عنهم بقوله قالت الاعراب امنا ثم
بشرهم بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم فعسى ان تحقق
البشرى فيهم اليوم من الله فعساهم يجاهدون انفسهم
باتباع الاحكام الاسلامية حتى يكونوا مسلمين وجهة
قلوبهم الى الله فلا يفتخرون بنسب ولا بمال ولا يطعن
بعضهم في نسب بعض لاعتمادهم على تقوى الله فما داموا
لم يتركوا الفخر بالاحساب والطعن في الانساب فهم من
شرار خلق الله م روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونها الفخر
بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم
والنياحة وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم
القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب وروى
الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال لينتهين اقوام يفتخرون
بابائهم الذين ماتوا انما هم فحم جهنم او ليكونن اهون

على الله من الجعلان ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية
وفخرها بالاباء انما هو مؤمن تقي وفاجر شقي الناس بنو
ادم وادم خلق من تراب تش فما دام الناس يعيب
بعضهم في نسب بعض ويفتخرون باباءهم ولو كانوا الميتين
فهم على خلق الجاهلية الذين ما آمنوا برسول الله مروي
انه صلى الله عليه وسلم قال اثنان في الناس هما بهم كفر
الطعن في النسب والنياحة على الميت تش المراد بالكفر
المذكور هو نقص الايمان بالله ولو تكامل ايمانهم بالله لايقنوا
انه لا عز الا بالله فلما شكوا في ذلك ما تركوا الطعن في النسب
والنياحة على الميت الان يفتخروا باهل العز في الله وهم
الذي يدعي الى غير ابيه لينال عزا به ولا ينال الا الذل به في الدنيا
والعذاب في نار الله ومثله الذي ينتمي الى غير مواليه
فيعد من شرار خلق الله مروي البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم
قال من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فالجنة عليه حرام
وروينا انه صلى الله عليه وسلم قال لا ترغبوا عن اباءكم ومن رغب
عن ابيه فهو كفر وروينا انه صلى الله عليه وسلم قال من ادعى
الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا
وروينا انه صلى الله عليه وسلم قال من ادعى الى غير ابيه وهو يعلمه
الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوء مقعده
من النار ومن دعى رجلا بالكفر او قال يا عدو الله وليس كذلك
الا حار عليه تش فلا خلاص مما ذكرنا الا بتعلم العلم لاجل
العمل به لله اما اذا تعلمه احد لغير العمل به فهو اجهل

الجاهلين

باب في ذكر الطعن في النسب وهو مما يوجب الكفر بقضاء الله

باب في ذكر من ادعى نسبا كاذبا فانه يكون به في النار معذبا

باب في ذكر من ادعى ما ليس له او ما ليس بحقه

الجاهلين بالله فعلامة جهله دعواه انه عالم او دعواه
انه في الجنة او دعواه انه كامل الايمان بالله فيصدق عليه
ما رواه ابن مسعود وعمر من قال انا مؤمن فهو كافر ومن قال هو
في الجنة فهو في النار ومن قال هو عالم فهو جاهل تش فما جاهد
نفسه بالعلم حتى يخلص به في العمل يكون كثير الدعاوي بانه
من خيار خلق الله والحال انه من شرارهم بكثرة دعاويه
الكاذبة وحب الشهرة بالعلم في ارض الله مروي الترمذي انه صلى الله
عليه وسلم قال يظهر الاسلام حتى يختلف التجار في البحر
وحتى تخوض الخيل في سبيل الله ثم يظهر قوم يقولون
من اقرأ منا من افقه منا قال فهل في اولئك من خير
قلنا الله ورسوله اعلم قال اولئك منكم واولئك من هذه
الامة اولئك هم وقود النار تش فالحاصل ان من تعلم علم
الكلام ولم يتخلق بخلق الكرام عد من اللئام وكان وقودا
النار الله فتكون كثير الشهوات والغفلات في خلق النساء
اللاتي يكفرن العشير ويكفرن احسان من احسن اليهن في الله
مروي في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال فرايت اكثر اهل
النار النسا قيل ايكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن
الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رات منك شيا
قالت ما رايت منك خيرا قط تش فكذلك حال السوء لو
يحسن اليه احدهما يحسن لا يجازيه الا بخلق اللئام
القاطعين وصلة امر الله مروي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يشكر الله من لا يشكر الناس تش فاذا لم يود حق
الله الذي وجب عليه لا يودي حق خلق الله فلا يجازي

اعلمنا

باب في ذكر التفاخر بالعلم

باب في ذكر جحود النعمة وانه يوجب النقمة

بالحسنة الا السيئة ويخافون شرهم ولا يرجون خيرهم كما هو
مجرب اليوم في علماء السوء الذين افسدوا على الناس دين
الله فقد قال صلى الله عليه وسلم اثنان اذا صلحا صلح الناس
واذا فسدا فسد الناس العلماء والامراء فعلامة ذلك ان
من اعطاهم عطاء او فعل معهم معروفا لا يكافؤنه به وهم يجدون
ما يكافؤنه به بخلا بمال الله والذي لا يجد ما يكافئ به
لم يثن على صانع المعروف معه ثناء حسنا في الله م روى
الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال من اعطي عطاء فليجز به
ان وجد ومن لم يجد فليثن ومن اثنى فقد شكر ومن كتمه فقد
كفر ش فلو ان العلماء والامراء فعلوا بما ذكر لصلح بهم الناس
حتى وحببوا اليهم دين الله لكنهم فعلوا بضد ذلك مما ذكر ففسد
بهم الناس حتى بغضوا اليهم دين الله كان صلى الله عليه وسلم
يكافي لمن صنع اليه معروفا ان وجد والا دعا له مع الثناء
بين الناس ليظهر فضله في الله فلذلك كان عامل اصحابه
على ظهورهم الصنائع وجاءوا بكسبها اليه ليتصدق بها في الله
فان الناس اذا علموا من اميرهم الزهد والمكافاة ولو بالدعاء احبوه
ولو بذلوا قدر طاقتهم في الله اما اذا علموا منه الطمع وقلة المكافاة
قاطعوه لا سيما ان ظلمهم باخذ مالهم حتى يبغضوه في الله فان
من شر الامراء من تبغضه رعيته ويبغضهم ويدعو الله عليهم
ويدعونه عليه الله وان من خير الامراء من تحبه رعيته ويحبهم
ويدعون الله له ويدعو لهم الله فمن يكن على هذا الوصف مع اصحابه
الكرام لا يبغضه الا منافق او كافر بالله كالمنافقين الذين كانوا
يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون

باب في ذكر اللماز على المطوعين كلها والاستهزاء بضعفائهم

الا جهدهم

الا جهدهم فيعللون صدقاتهم بالرياء والسمعة قياسا على
نياتهم الفاسدة حتى مقتهم الله م روى ابن مسعود قال
لما نزلت اية الصدقة كنا نحامل على ظهورنا فجاء رجل
فتصدق بشيء كثير فقالوا مرائي وجاء رجل فتصدق بصاع
فقالوا ان الله لغني عن صاع هذا فنزلت الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات ش اي يعيبونها
عليهم في كثيرها وقليلها لظنهم السيء الذي خالفوا به
شرع الله لا يكون ظنه الا سيئا بمن ظاهره الصلاح لله
فتراه يعترض عليه ويعلل افعاله بانها ليست خالصة لله
فهو بمنزلة الكفار الذين كانوا يضحكون من الذين امنوا بالله
بل هو اقبح منهم لمخادعته المومنين بانه منهم وليس هو منهم لبغضه
اياهم وسوء الظن بهم فيا ويله من عذاب الله فانه يكون في
الدرك الاسفل من النار على قدر ما سخر بمن ظاهره الصلاح في الله
فكل من المنافقين والكافرين الذين سخروا من المومنين يعذب
على قدر ما سخر وضحك بعذاب لا نهاية له في نار الله م قال الله
ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا
بهم يتغامزون اي استهزاء بهم واذا انقلبوا الى اهلهم
انقلبوا فكهين اي ملتذين بذكرهم في مجالس اهلهم
على انهم كذبوا على الله او ما اخلصوا العبادة لله
واذا راوهم قالوا ان هولاء لضالون اي عن طريق

ذكر من خالف شرع الله

باب في ذكر الاستهزاء ممن تعاظم في نفسه حتى احتقر لطائع الله ونسي به ذكر الله

الحق الذي زعموا انهم عليه وقد افتروا فيه الاكاذيب على الله
وما ارسلوا عليهم حافظين اي اعمالهم التي قصدوا بها
وجه الله لانهم امروا بالظواهر والمتولي السرائر هو الله
فلو وكلوا سرائرهم الى ربهم لامنوا كايمانهم وعملوا عملا
صالحا لله لكنهم عللوا ايمانهم واعمالهم بحب حطام الدنيا
الذي هو دابهم فيخسروا بذلك خير الله فيكون خسرهم على
قدر ما يخزوهم سخريا حتى انسوهم ذكر الله فان الذي
يتخذ من ظاهر الصلاح سخريا ينسى به ما عليه من حق الله
فيظل في اهتمام من اقامة الحجج عليه ليدحض به حجة ما
قام به لله فيتخذه وحجته سخريا بين من يتفكه
معه في اهله بذكره الذي ينسيه ذكر الله قال تعالى
فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون
اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون ش فكل من
المؤمنين الذين سخر منهم الكافرون والمنافقون يكون فوزه
على قدر صبوحه الذي اخلص فيه لله وكل من الكافرين
والمنافقين يكون عذابه على قدر سخريته ممن ظاهره
الصلاح لله فقدامنا جميعا انا لا نسخر بانسان
فان كان كافرا نذله على ما بلغت به رسل الله وان كان
فاسقا ننصحه بزواجر ايات الله ولا نستحقر احدا من
المسلمين لعدم اطلاعنا على سريرته التي لا يعلمها الا
الله م قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى
ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن

خيرا منهن ش فهذا الخلق الذميم الذي ذنبه عظيم قد
استولى على اهل هذا الزمان الذين لم يخافوا مقام الله
فسخر بعضهم من بعض لاجل ان يضاحكوا ويتفكهوا بذكر
من سخروا به حتى نسوا ذكر الله واستحسانهم ممن ينكر
عليهم في ذلك اشد حتى يكادوا يبسطون عليه بالضرب
والقتل لاسيما حين يزجرهم بايات الله فما دابهم الا
التلاعن الذي هو ذكر عيب بعضهم بعضا الموجب لحبط
العمل الصالح لله وكذا التنابز الذي هو الاستهزاء
بالالقاب والاستخفاف بها الموجب البعد من الله فمن
تخلق بهذه الاخلاق الذميمة صار من الفاسقين عند الله
قال تعالى فيهما بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي
بعد التسمي بالايمان يكون مسميا بالفسوق لاجل
ارتكابه ما نهى عنه الله ومن لم يتب فاولئك هم
الظالمون اي لاصرارهم على ما ذكر فيحشرون مع الظلمة
كما قال صلى الله عليه وسلم الظلمة واعوانهم في النار
فاشرهم محشر الذين يستهزءون بالناس لاسيما
الصالحين منهم الداعين الى الله م روى البيهقي انه صلى الله
عليه وسلم قال ان المستهزئين بالناس يفتح لهم في الاخرة
باب من الجنة فيقال لاحدهم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا
جاء اغلق دونه فما يزال كذلك حتى ان احدهم ليفتح له

الباب من ابواب الجنة فيقال له هلم فما ياتيه من الاياس وروى
ابن ماجه وغيره عن ابن عمر من مات همازا لمازا ملقبا
للناس كان علامته يوم القيمة ان يسمه الله على الخرطوم
من كلا الشقين تنبيه فمن لم يتب من ذلك كان ما ذكر مستحقا
لا سيما المجاهر بفسقه المتخلق بكل خلق ذميم يبغضه الله
فيحيط به داء الذنوب الذي لم يبق له حسنة يدخل بها جنة الله
مر روى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امتي
معافى الا المجاهرين وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل ثم يصبح
وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان قد عملت البارحة كذا
وكذا وقد بات يستره ربه ويكشف ستر الله عليه تنبيه
فهذا الخلق الذميم قد فتن به ناس كثير وقد تجاهروا بفسوق
شتى ولم يبالوا فيها بوعد الله فاعظمها اثما الاستسخار
من الصالحين الداعين الى الله واحقرها اثما المتشبع بما لم
يعط ليفتخر به على خلق الله مر روى البخاري ومسلم انه صلى الله
عليه وسلم قالت له امراة ان لي ضرة فهل علي جناح ان تشبعت
من زوجي بما لم يعطني فقال ان المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي
زور تنبيه فقل من يتحاشى عن هذه الاخلاق الذميمة وهم الذين
يرحمهم الله اما الكثير فقد تخلقوا بها ورمى بعضهم بعضا
بالفواحش ولم يقيموا عليهم حدود الله فان القوم الذين
لا تقام فيهم الحدود يعدون من شرار خلق الله لان
اقامة الحدود فيها تطهير لمن يقيمها وتوسعة رزق
من الله روى انه صلى الله عليه وسلم قال لاقامة حد خير

باب في ذكر التحذير من المجاهرة بالمعصية والتشبع بما لم يعط

باب في ذكر الشفاعة في الحدود وما يستحق من العقوبة

من ان تمطروا

من ان تمطروا اربعين صباحا فاذا لم يصغوا لارشاد
نبيهم عوجلوا في الدنيا بالعذاب الادنى ولعذاب الاخرة
اكبر معدا لهم من الله حتى ان من رمى مملوكه بالزنى
وهو بريء منه جلد له بسياط من نار الله مر روى انه صلى
الله عليه وسلم قال من قذف مملوكه بالزنى يقام عليه
الحد يوم القيمة الا ان يكون كما قال تنبيه فاذا كان المملوك
يجلد له فكيف الحر اذا رماه بالزنى ولم يقم عليه بينة
الحد لله فاهل هذا الزمان رموا البريء من الزنا بالزنى والمملوك
والمتلوث به برأوه منه خوفا من سطوته عليهم بما لا يرضي
الله بل خاطبوه فيهم بقولهم يا سيدي ولم يبالوا بما
قيل انه يسخط الله اذ كل امرئ فسق اذا ارتكب
يسمى صاحبه فاجرا ويحرم على كل ان يطلق عليه
اسم السيادة لا سيما ان جرت عليه خصال النفاق
التي تغضب الله مر روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال
لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان لم يكن سيدا فقد اسخطتم
ربكم تنبيه وعلامة السخط المذكور جهلهم انهم تكثر ايمانهم
ايمانهم بغير الله فمنهم من يحلف بما في ملة غير الاسلام كان
يقول انه لم يكن كذا فهو اذا يهودي او نصراني او مجوسي
فان كان كاذبا في يمينه فهو كما قال وعرضوا الكفار بالله
وان كان صادقا في يمينه ارتكب بيمينه المحرمة
عليه اثما عظيما فتضعف اسلامه بها عند الله
مر روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال من حلف بملة

باب في ذكر النهي عن تسمية الفاسق سيدا ولو كان شريفا

في الذين يسودون الفسقة

باب في ذكر النهي عن الحلف بغير الشرع في ملة غير الاسلام

باب في ذكر الغيبة وايذاء المؤمن واضلال الاعمى

عن الاسلام كاذبا متعمدا فقال اني بريء من الاسلام
فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع
الى الاسلام سالما انتهى وما فيه سخط لهم اغتياب
بعضهم بعضا حتى اداهم ذلك الى عدم المبالاة بمن يكفرونه
بغير بينة من كتاب الله ولو امتثلوا القوله تعالى ولا يغتب
بعضكم بعضا لكانوا من خيار الناس عندهم لكنهم خالفوا
في ذلك حتى سفك بعضهم دم بعض لاجل دنيا والقليل المخلص
في قتاله لله ومر روى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال في
خطبته يوم النحر اي شهر هذا فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه فقال أليس ذو الحجة قلنا فقال فاي بلد هذا
فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس
بلى
بلد الحرام قلنا بلى قال فاي يوم هذا فسكتنا حتى ظننا انه
سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى فان
دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم
هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسالكم
عن اعمالكم الا فلا ترجعون بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد الغايب
منكم فلعل بعض اوعى من ~~بعض~~ من يبلغه ان يكون
اوعى من بعض من سمعه ثم قال الا هل بلغت الا هل
بلغت ثلاثا قلنا نعم قال اللهم اشهد وروينا ايضا
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر

من هجر

من هجر ما نهى الله عنه وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم
قال ذكرك اخاك بما يكره قال ان كان في اخي ما اقول قال
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول
فقد بهته وروى ابو يعلى عن ابي هريرة رفعه من اكل لحم
اخيه في الدنيا قرب اليه يوم القيمة فيقال كله ميتا كما اكلته
حيا فيأكله ويكلح ويصيح وروى ابو ماجه وصحح في قصة
ماعز ان رجلا قال للاخر انظر الى هذا الذي ستر الله عليه
فلم يدع نفسه حتى رجم رجم الكلب فقال لهما النبي
صلى الله عليه وسلم كلا من جيفة هذا الحمار فانلتما
من عرض هذا الرجل اشد من اكل هذه الجيفة وروى
البخاري ومسلم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بقبرين فقال انهما وما يعذبان في كبير بلى انه
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ليعذبان
كبير اما احدهما فكان يغتاب او كان لا يستبرئ
من بوله واما الاخر فكان يمشي بالنميمة بين الناس
واخرج في الادب المفرد ونحوه من حديث ابي بكرة ولابي داود
داود والطيالسي بسند صحيح معناه من حديث عن جابر
وفيه ان احدهما كان يغتاب الناس ولاحمد بسند صحيح
معناه من حديث ابي بكرة ولابي داود والطيالسي عن ابن
عباس مثله بسند جيد وعن عايشة قالت قلت للنبي صلى
الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة
تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة كان يمنعني كذا وكذا لو
مزجت بماء البحر لمزجته قال وحكيت له انسانا وان لي

وروى

كذا وكذا رواه ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح

في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اضل

الاعمى وروى ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى

مومنا من منافق اراه بعث الله له ملكا يحمي لحمه

يوم القيمه من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد

شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما

قال ثم يا ايها الناس انقذوا انفسكم مما ارتكبتم

من هذه الكبائر العظام الموجبة الاهوال واللعنات

من الله فانها قد اشتملت على فواحش كثيرة قد رسخ في

قلوبكم حبها وشيوع ذكرها فيكم وانتم لا تبالون فيها او عبد الله

الا تسمعوا قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع

الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة

افكانكم رضيتم ان تعذبوا بذلك في الدارين ولم ينصح

بعضكم بعضا بالحق والتواصي عليه في الله وما همكم الا

دنياكم قد بعتم اخرتكم بها واعرضتم عن قوله تعالى ولا

تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ثم فاتقيتم

غيري وخشيتموه اشد من خشية الله وتراشيتم من اجله

في اكثر دعاويكم ومنازعاتكم وما باليتم في ذلك من لعنات

الله روى احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الراشي

والمرتشي والرائش يعني الذي يمشي بينهما ثم ما ذكر

قل ان يتحاشى عنه احد الا الذي اعتزل الناس ولم يجد

باب في ذكر اشاعة الفاحشة



له صاحبا

له صاحبا في الله اذ كل من صاحبهم فلا بد له ان يصير صاحبا

لامير او صاحب صاحبه الساعي بالرشوة اليه فيلعن معه

من الله وقد جعلوا للرشوة حيلا من الهدايا والعطايا و

والمواعيد بها عند القضاء الدعوة سواء بحق او بامر

خالف شرع الله فقل ان اميرا اطلع على ذلك وعاقب عليه

وهو في حكم النادر النادر اليوم وهو الخائف مقام الله فعلامته

انه يحجز عماله عن ارتكاب ما يضرهم في دنياهم واخرتهم بتعليمه

اياهم زواجر ايات الله من ذلك ذكرهم ما قاله رسول الله صلى

الله عليه وسلم لما استعمله على الصدقة وقد قبل فيها هدية

من اهلها الله وهو ما بال الرجل نستعمله مما ولانا الله فيقول

هذا لكم وهذا اهدي الي فهلا جلس في بيت ابيه او

بيت امه فينظر ايهدى اليه ام لا والذي نفسي بيده

لا ياخذ احد منكم منها شيا بغير حقه الا اتى الله يحمله يوم

القيمه ان كان بعيرا له رغاء وان كان بقرة لها خوار وان

كان شاة تيعر ثم رفع يديه حتى راينا عفرة ابطه

ثم قال اللهم هل بلغت قلنا نعم قال اللهم اشهد ومن ذلك

قول النبي صلى الله عليه وسلم من شفع لاخيه شفاعة او

فاهدى اليه عليها هدية فقبلها فقد اتى بابا من ابواب الربا

الرواية لابي داود وروى عن ابن مسعود قال السحت ان يطلب

الرجل الحاجة فتقضى له فيقبلها وروى الضامن ردعن مسلم

معضلة فمن ازاه عليها قليلا او كثيرا فهو سحت فيل

باب في ذكر هدايا الامراء بانها غلول

باب في ذكر ذم الهدية على الشفاعة

الا الرشوه في الحكم قال
يا ابا عبد الرحمن ما كنا نرى السحت
ذلك كفر ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون .
تنبيه فيجب على الامير وجوبا متأكدا ان يعظ جلسائه
واهل مشورته على ان لا يوخذوا الرشوة اذا هم شفعوا
عنده في حكم ما كبيرا وصغيرا لتقوى سلطنته فيهم بعدل
الله فانه اذا لم يفعل ذلك وقد علم منهم اخذ الرشوة ولو الواحد
منهم لحقته معهم لعنات الله فعلى قدر ما تجري الرشوة
بينهم على الاحكام ولو بالحق تكون اللعنات الموجبة لهم
السحق والمحق والعذاب الاكبر يوم الله روى الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم قال الراشي والمرتشي في النار فكيف
اذا كانت الرشوات في الاحكام الباطلة التي هي القوانين
المخترعة من ظلمة امراء الجور المضادين حكم الله فقد روى
انه صلى الله عليه وسلم قال من حالت شفاعته دون حد
من حدود الله فقد ضاد الله في امره وفي رواية لابي داود
من اعان على خصومة في باطل فقد باء بغضب من الله
ويجب عليه وجوبا موكدا ايضا ان يحذر عماله من الهدايا
التي يرتشون بها لاجل ان يغضوا النظر عن خرص
الزكاة اولئلا يشددوا عليهم فيها الخرص كما هو دأب
الخائنين في امانة الله فقد روى ابو يعلى انه صلى الله عليه وسلم
قال هدايا العمال حرام كلها وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم
قال هدايا العمال غلول وروى عبد الرزاق انه صلى الله عليه وسلم
قال الهدايا للامرا غلول وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
قال الهدية الى الامام غلول وروى ايضا انه صلى الله عليه وسلم

في الدنيا

باب في ذكر الغلول

قال الهديه

٢٨

قال الهديه تذهب بالسمع والقلب والبصر وروى الديلمي انه
صلى الله عليه وسلم قال الهدية تعور عين الحكم وقال واخذ
الامير الرشوة غلول وكثير ما ورد في الغلول انه يوجب نار الله
قال تعالى وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما غل
يوم القيمه اي يحمله على ظهره يشتعل عليه نارا ويساق
به الى نار الله روى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال من غل
بعيرا او شاة اتى به يوم القيمة يحمله يوم القيمه وروى
ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال من كتم على غال فهو مثله
وروى الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال الغلول من جمر جهنم
ثم روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال لما فتحنا خيبر انطلقنا
الى الوادي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد فلما نزلنا الوادي
رمي بسهم فكان فيه حتفه فقلنا هنيئا له بالشهادة
يا رسول الله فقال كلا والذي نفسي بيده ان الشملة
التي اخذها من الغنائم لم تصبها المقاسم انها
لتشتعل عليه نارا فهزع الناس فجاء رجل
بشراك او شراكين فقال يا رسول الله اصبت هذا
يوم خيبر فقال شراك او شراكان من نار تنبيه علم
من الاحاديث المذكورة في الغلول ان الامرا والعمال
اذا اعتادوا اخذ الرشوة والهدايا على الحكم عدوا
من الغالين المستحقين بغلولهم الى نار الله فليحذر
كل امير وعامل له من الغلول ولا يوخذ من الغنائم

وقال الاخذ الامير الهدية سحت وقبول القاضي الرشوة كفر رواه احمد

والصدقات الا ما وضعه الله فطوبى لمن زاد على ما فرضه الله له
فهو غلول يأتي به يحمله على ظهره يشتعل عليه نارا ويجيئ به
في جهنم التي كلما خبت زيدت سعيرا بغضب الله فطوبى
للامير الذي يسمح لذلك وينهى عماله عن الغلول ونفسه حتى
يعد من اولي العدل في الله وطوبى لمن استمع لقوله في ذلك
حتى يعد من خير جلسائه في الله فان طاعة الامراء

باب في ذكر الطاعة للامراء

في الحق متؤكدة الوجوب وقد حض الله عليها بقوله م يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر ش الذي يصدق بوجود الله وانجاز وعده
ووعيده في اليوم الاخر يرد ما تنوزع فيه الى القرآن واحاديث
رسول الله فاولئك هم الاخيار حقا واولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون بخير الدارين لقوله تعالى ذلك خير واحسن
تاويلا اي جزاء حسنا في يوم يأتي تاويل ما قاله الله فهو ازداد
الجزاء الحسن في تأويله له فليتق الله ما استطاع بكتاب الله م
قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا الامام
اذا امر بطاعة الله م روى ابو داود والنسائي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الغزو غزوان فاما من غزا ابتغاء وجه الله
واطاع الامام وانفق الكريمة وياسر الشريك فان نومه ونبهه
اجر كله واما من غزا فخرا وسمعة وعصى الامام وافسد في الارض
فلن يرجع بالكفاف ش اي لا له ولا عليه بل يرجع متحملا اوزارا
كثيرة على قدر فخره وسمعته ومعصيته الامام وافساده

في ارض الله

في ارض الله لا سيما ان عصى الامام فيما امره به احبه او كرهه اذا
كان موافقا لشرع الله اما اذا كان مخالفا للشرع فلا
سمع له ولا طاعة لقوله صلى الله عليه وسلم على المرء المسلم
السمع والطاعة فيما احب وكره الا ان يأمر بالمعصية
فلا سمع ولا طاعة ش اي لا يسمع له ويطيع الا في الحق المبين
من كتاب الله واحاديث رسول الله فمن خالف امامه
في الحق المبين فقد شاق امامه الذي هو خليفة رسول الله

باب في ذكر الخروج من الجماعة

م قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا ش فليحذر المرء على نفسه من معصية امامه
واتباعه غير شرع الله فلو حذر الناس ما ذكر واتبعوا ما امروا
به لاستقاموا على الطريقة لله لكنهم تفرقوا واختلفوا فيما
جاءهم من بينات هدى الله فاغرى الله بينهم العداوة
والبغضاء وامر عليهم امراء الجور الذين اطاعوهم في
معصية الله وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم كما تكونون يولى
عليكم فيفهم من الحديث ان الذين يجتمعون على الاعتصام
بحبل الله ولم يتفرقوا عنه يولى عليهم اخيارهم ويرضى
عنهم الله والذين تفرقوا عنه واختلفوا عليه يولى عليهم
اشرارهم ويسخط عليهم الله لكن من ابتلي بامام
جائر وجب عليه الصبر فيما حكم عليه من جوره ولم
يستطع ان يخالفه في الله ولا يجوز له ان يخرج عليه
في فرقة تقاتله الا ان يكفر كفرا صريحا بالله م روى

البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من كره من اميره
شيئا فليصبر فانه من خرج من السلطان شبرا مات
ميتة جاهلية وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال تكون
ائمة لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي وسيقوم
فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين وفي رواية لانس
قلت كيف اصنع ان ادركتهم قال تسمع وتطيع وان
اخذ مالك فاسمع واطع ش اي لامره في اخذ مالك ولو خالف
شرع الله لكن ما دام يقدر ان يخالفه في المعصية بغير
ضرر عليه ولا على من يلوذ به وجب عليه ان يعصيه لقوله
صلى الله عليه وسلم لا طاعة في معصية انما الطاعة في المعروف
رواه البخاري ولاحمد انه صلى الله عليه وسلم قال لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق ولاحمد ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال
من امركم من الولاة بمعصية فلا تطيعوه وله ايضا انه صلى الله
عليه وسلم قال لا طاعة لمن لم يطع الله فنفهم من معنى الاحاديث
المذكورة ان الطاعة اذا خالفت الشرع حرمت الا اذا
اضطر اليها ضرورة توجب قتلا او امرا لا يحتمل عادة
كاخذ مال ظلما وجب تسليمه لدفع ضرر واذا لم يحتمل عادة
كزنا وشرب خمر وقتل نفس حراما فلا وكل المصر بنفسه فيما
ذكر ومحاسب عليه يوم الله فعلى كل حال يحرم الخروج على الامام
ولو عصى بما عصى الا انه يكفر جهارا بالله بل من خرج
عليه يقاتله بريد ان يفرق من اجله جماعة المسلمين

وجب عليهم قتله

ثم جازت لقوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه اما اذا يحتمل عادة

وجب عليهم قتله حدا في الله لان ذلك مفسدة عليهم ولا
يفعله الا من هو اظلم منه جورا عليهم لطلبه الامارة التي
من طلبها وكل اليها ولم يعدل فيها الله م وروى انه صلى الله عليه وسلم
قال من اتاكم وامركم جميعا على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم
ويفرق جماعتكم فاقتلوه ش هذا اذا لم يندفع الا بالقتل
فاذا امكن اندفاعه بالصلح وجب عليهم ان يسعوا بالصلح
لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل
واقسطوا ان الله يحب المقسطين فواجب على اهل
الحل والعقد من المسلمين ان يسعوا بالقسط بين
الناس ويقيموا عليهم احكام الله فاذا لم يفعلوا
اثموا وتزايد فيهم الفساد وباءوا بغضب من الله
فان غلبوا ولم يقدروا على التعديل سقط الحرج عنهم
وبقي الحرج على الذين صحبوا الجائر في فساده وعاونوه
عليه ولم يبالوا فيه بوعيد الله وهم الذين خالفوا قوله
تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب ش فمن امتثل
للتقوى لاجل الله لا يصاب بفتنة الذين ظلموا منهم خاصة

لم يصب بقارعة الله ومن لم يمتثل للتقوى اصيب بما يصاب
به الظالمون العاتون على الله فقد جرت عادة الله ان يعجل
العقوبة على اهل الجور والبغي كما وردت بذلك احاديث بكثرة
من رسول الله قال تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا
وجعلنا لمهلكهم موعدا وقال تعالى وكاين من قرية عتت
عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها
عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا
اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب
وقال تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق
بعضكم باس بعض انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون
فمن لا يتفقه لما ذكر كله ساءت عاقبته وباء بغضب من الله
روى مسلم عن ابن عمر انه قال كنا في سفر فنزلنا فنادى
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة فاجتمعنا
فقال انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يعلم امته
على خير ما يعلمه لهم وينذرهم عن شر ما يعلمه لهم وان
امتكم هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيب اخرها
بلاء وامور تنكرونها وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه
مهلكة هذه مهلكة فمن احب ان يزحزح عن النار ويدخل
الجنة فلتاته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر ويحب
ان ياتي الى الناس الذي يحب ان ياتى اليه ومن بايع اماما

فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليعطه ان استطاع
فان جاء رجل فتان ينازعه فاضربوا عنق الاخر ش فهو
تقدم بيان المنازع ان لم يندفع الا بالقتل والا وجب
السعي في الصلح لله فمن قدر اليوم على الصلح فليفعل ما استطاعه
لله لكن اكثر اهل هذا الزمان ما نظرهم الا الدنيا متحايلين
على جلبها بدين الله فيا ويل من هذا حاله من الفتنة العميا
التي يساء بها من الله فمن باشر الايمان قلبه يخاف ان يهلك
بها لارتكاب اهلها المناكر الكثيرة التي تغضب الله فهو
الذي يستقر الايمان في قلبه لا ينكر المنكر الى ان يموت عليه
مخلصا به لله وهو الذي يحب ان ياتي الى الناس ما يحب
ان ياتي اليه من خير الله وهو الذي يصدق في بيعة الامام
في يسره وعسره مراقبة لله ومن لم يباشر الايمان قلبه لا
يخاف ان يهلك في الفتنة ولو يرى مهما يرى من المناكر الموجبة
سخط الله فهو الذي لا يستقر الايمان في قلبه لارتيابه
في الوعد والوعيد من الله وهو الذي لا يحب للناس الا الشدة
ليستجلب بها منهم دنيا ويدعي انها لدين الله وهو الذي
لا يصدق في بيعته لامامه الا في اليسر الذي ينال به غرضا
من مال الله اما في العسر فيتحايل فيه ان وجد قوة مع امامه
ثبت والا جمح الى ملجا يقاتل من يقاوم امامه ولو بامر

بغضب الله فيكون في منزلة من حذر الله عنها بقوله ولا تكونوا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة اي اقوى فيجاز
اليها بغير مراقبة فيها بحكم الله انما يبلوكم الله به وليبينن
لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون فما يصنع النكث الامر
لا خير فيه ولا بد ما يذوق وباله يوم تبيان الله وذلك حين
يسال اهل قرن عما كانوا يعملون فاشرهم الذين يتخذون
عهودهم في بيعة الامام دخلا بينهم في نكث عهد الله فان
وجدوا معه قوة ثبتوا على عهدهم معه والا نقضوه وما بالوا
بوعيد الله قال تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل
قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله
ولكم عذاب عظيم فما يصنع نقض العهد الا الذي آثر على
آخرته دنياه الذي نكث بها عهد الله ولو ايقن بتحذير
الله في ذلك بقوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما
عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون لاختار الآخرة
على الدنيا وثبت على عهد الله لكنه ارتاب في البعث
والوعد والوعيد فيه من الله اذ من ايقن بذلك يسارع الى
الخيرات وترك المنكرات وبادر بالتوبة النصوح قبل
ان تقوم الفتن على ساق مبيرة كل عاقل حتى لا يعرف بدر
لها ملجا يتقيه عنها الا التسليم لله ولا يعرف التسليم الا

العامل

العامل بكتاب الله وسنة رسوله كما قال صلى الله عليه وسلم ان الفتنة
تجيء فتنسف العباد نسفا فينجوا منها العالم بعلمه فنحن
الآن فيها وهي تتزايد بتزايد الملك وظلم الضعيف لقوله صلى الله
عليه وسلم اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرا
غير الله فان ناصح لاهل زماني ان يبادروا الى التوبة قبل
اشتداد غضب الله مرروي مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال بادروا
بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مومنا ويمسي
كافرا ويمسي مومنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا
تنبيه فهذا حال من آثر دنياه على آخرته حتى ساقه ذلك الى
الكفر بالله روي انه صلى الله عليه وسلم قال حبان لا يجتمعان
في قلب من احب دنياه اضر باخرته ومن احب آخرته
اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى فمن انصف من
نفسه اليوم عرف انه محب للدنيا موثرها على آخرته
فلا يرضى ان يكون حطبا للنار الله لان الله قال فاما
من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي الماوى
فيسارع الى مغفرة من ربه بالتوبة من اللهو واللعب وحب
زينة الدنيا والتفاخر بها في خلق الله فمن فعل ذلك اليوم
كان من المبشرين بقوله صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج
كهجرة الي رواه مسلم والمراد بالهرج الكذب والقتل
وقد كان ذلك من بعد قتل عمر رضي الله عنه ولم يزل يتزايد حتى صار

القلوب به لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا الا باللسان لما يوافق
الهوى وما لا يوافقه لا ينكر في الله م روى البخاري ومسلم عن
حذيفة ان عمر قال ايكم يحفظ قول رسول الله في الفتن قلت انا
قال هات انك عليه لجري قال فتنة الرجل في اهله وماله وجاره
يكفرها الصلوة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فقال ليس هذا اريد انما اريد التي تموج كموج البحر
قلت ومالك ولها يا امير المومنين ان بينك وبينها بابا
مغلوقا قال ايفتح الباب ام يكسر قلت بل يكسر قال ذلك
احرى ان لا يغلق قلت لحذيفة اكان عمر يعلم من الباب قال
نعم كما ان دون غد الليلة اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط
فهبنا نسال من الباب فقلنا لمسروق اساله فساله فقال عمر
وروى مسلم عن ابي بكرة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انها
ستكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي والماشي خير من
الساعي والساعي خير من الماشي كلها الا انها اذا نزلت
ووقعت فمن كان له ابل فليلحق بابله ومن كان له ارض
فليلحق بارضه ومن كان له غنم فليلحق بغنمه قال رجل
يا رسول الله ارايت من كان لا له الابل ولا الغنم ولا
الارض قال يعمد بسيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج ان استطاع
النجاة اللهم هل بلغت ثلاثا فقال رجل يا رسول الله ان
كرهت حتى ينطلق الى احد الصفين فيضربني بسيفه
فيقتلني فقال يبوء باثمه واثمك فيكون من اصحاب

وروى

وروى ابن ماجه عن سعد قلت يا رسول الله ان مضى علي
بيتي فبسط يده ليقتلني قال كن كخير ابني ادم وتلى هذه
الاية لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي
اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين ش فما ذكر
من الفتن قد انفتح بابها بموت عمر ولم تزل تتزايد حتى
الان وارجو الله ان تخمد على يد القائم بالقسط شهداء
لله روي انه صلى الله عليه وسلم قال خير هذه الامة اولها
واخرها وفي وسطها الكدر فقد قامت العرب بدين ديك ولم
يزل يتقوى قولها بذلك حتى يظهر الدين الخالص لله لكنهم
ما داموا يهتمون بالسوال عن الصغيرة وينهون عنها ولا
يبالون بارتكاب الكبيرة فهم على ضعف في دين الله حتى اذا
تناهوا عن الكبيرة لا سيما اكتساب المال الحرام تقوى
دينهم ونصروا به على البغاة والكفار بالله م روى مسلم
عن سالم بن عبد الله بن عمر قال يا اهل العراق ما اسالكم عن
الصغيرة وما اركبكم الكبيرة سمعت ابي يقول ان الفتنة
تجي من هاهنا واومى بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرن
الشيطان وانتم يضرب بعضكم رقاب بعض وانما
قتل موسى الذي قتل من ال فرعون خطا فقال الله وقتلت
نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا وروى البخاري ومسلم
عن المقداد قلت يا رسول الله ارايت ان لقيني رجل
من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها

[illegible]

ثم لاذ مني بشجرة فقال اسلمت لله أأقتله قال لا تقتله فانك
ان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول
كلمته التي قالها وروينا عن اسامة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحرقة من جهينة فصبحت القوم على مياههم ولحقت انا ورجل من
الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف عنه الانصاري
وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا اسامة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله فما زال يكررها
حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وفي رواية انه قال
افلا شققت عن قلبه وفي رواية لمسلم انه قال يا رسول الله استغفر الله
لي قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيمة فجعل
لا يزيد على ان يقول فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا لم تصب دما
حراما شيئا فالحاصل ان الحكم في هذا الشان اليوم صعب جدا وهو
من مزلة اللسان والقدم في حكم الله فواجب على الامام ان يتبين
في شانه حتى لا يقاتل الا من اعلن بكفره بالله او يقاتل
البغاة على بغيهم حتى يفيئوا عن بغيهم ويقبلوا الصلح في الله
فمتى اعلن الكافر اسلامه بنطق الكلمة ويكفر بما يعبد من دون الله
وجب على المقاتلين ان يكفوا ايديهم عنه ويؤمنوه بعهد الله
قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام اي الايمان لست مومنا تبتغون
عرض الحياة الدنيا اي لاجل عرض من الدنيا يتعلل عليه فيقتله
فلا يفعل ذلك الا الذي لا يبالي بمحاجة لا اله الا الله لكن اهل
هذا الزمان لئام لا تعرف لهم حالة يصدقون بها في الله لكننا

امرنا

امرنا بالظواهر والله يتولى السرائر والحساب عليها يوم الله قال
تعالى يوم تبلى السرائر اي تختبر بما فيها من خير وشر فما له من
قوة ولا ناصر اي الانسان الجبلي الكفور لا يجد له ما يتقوى به
على معاصيه ولا ناصر يشفع له عند الله لا سيما الذي حمل السلاح
على من عرف بالاسلام فانه لا يشفع له نبي الله وروى مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا
فليس منا شئ انه فلا يعد من الذين يشفع لهم رسول الله فانه
لا يشفع الا لمن علم انه قد ارضى الله وهو الذي يموت على الرضى
وصاحب الغش والمكر والخديعة لا يعد من الذين يرتضيهم الله
وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال من غش فليس منا
والمكر والخداع في النار وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال من
غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي وروى
الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال من غش امتي فعليه لعنة الله
فواجب على كل مسلم ان لا يغش مسلما بمكر وخديعة خوفا
على نفسه ان يصلى بهما نار الله وان يسعى بالاصلاح
مهما استطاع ويطلب التوفيق في ذلك من الله ولا يكون
همه الا الجهاد والهجرة الى ما يرضي الله فان فضل المجاهدين
والمهاجرين من هجر ما نهى الله عنه الله فاذا بايع احدا
فلا يبايعه الا مخلصا لاجل دين الله فافضل المبايعة
مبايعة الامام العادل على الهجرة اليه والجهاد معه في سبيل الله
لكن بشرط رضى الوالدين والا فخدمتهما فرض واجب واكبر
مسلم شيء فعلى العاقل ان يتجنب الظلمة واعوانهم ما استطاع خوفا من ان تقام عليه بهم حجة الله

ثوابا عند الله م قال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا
حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير روى البخاري ومسلم عن ابن عمر قال اقبل رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ابايعك على الهجرة والجهاد ابتغي الاجر
من الله قال فهل من والديك احد حي قال نعم كلاهما قال فتبتغي
الاجر من الله قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما روى
احمد والنسائي ان جاهمة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اردت ان اغزو وقد جئت استشيرك قال
فهل لك من ام قال نعم قال فالزمها فالجنة عند رجلها
وروى البخاري ومسلم ان رجلا قال يا رسول الله من احق الناس
بصحبتي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك
وروى البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال اكبر الكباير الاشراك
بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق
واليمين الغموس تنبيه يا ايها الناس كونوا على حذر من سوء
هذه الكباير الاربع الموجبة نار الله فان من لم يحذرها
جرته الكباير كبيرة يتزايد بها العذاب عليه مع الخلود في
النار التي كلما خبت زيدت سعيرا امر الله اولاها
الشرك الذي له سبعون بابا لا يعرفها الا المجاهد نفسه
في الله فمتى عرف اكبرها بابا وجاهده بالتجنب عنه عرف
اصغرها بابا وجاهده في الله فيصبح مومنا حقا
عارفا بابواب الايمان كما لا التي اكملها بابا الاحسان

في عبادة الله

في عبادة الله فيحسن عبادة ربه كانه يراه ويستحيي منه حياء
يزهده في الدنيا ويبتليه ولا بد الله فمتى احسن عبادة ربه احسن
خدمة والديه وبرهما برورا يقربه زلفى لدى الله فيخاف من قتل
النفس المومنة اشد خوفا ويحذر من قتلها الا بحق في الله
ويكون حذرا من اليمين ويأتوا بالصدق الا انه اذا اضطر لها
يصدق في الله فمتى تحقق بما ذكر تكون مبايعته للدين
صادقة يريد بها ثواب الله اما من لم يتحقق بما ذكر فمبايعته
للدين معللة بحب دنيا يصيبها بمكره وخداعه وكونه على
قدر نفاقه المبغوض لدى الله فاكثر الناس اليوم مبايعتهم لدنيا
يصيبونها متحايلين عليها باماره وغراضه وشطارتهم وخداعه
مخالفة لشرع الله فمن نالهم ذلك وفي بيعته واستقر واظهر
نصح الامير وهو غاش لرعيته لا يرعوي فيهم بشيء
من كتاب الله ومن لم ينل منهم ذلك لم يف ببيعته
اذا لم يصب بها دنيا وهو المتحقق بما ذكرناه في المجاهد
نفسه في الله اما غيره فعلله كثيرة على قدر حبه للدنيا
التي هي راس كل خطيئة حتى الكفر بالله فاكبر
علة تضر في دنياه واخراه مبايعة امام الحق
على الحق لاجل دنيا يصيبها فيبني عليها امره في سريرته
المفسدة عليه دين الله سواء نالها او لم ينلها فلا يغني
منه انسانا عند الله هذا في مبايعة امام الحق فكيف في
مبايعة امام الباطل على المكوس والرشوة والخيانة
في مال الله وروى احمد والبخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم

وجماعة ملجا بيش بر
الغارة على من قام بدين
الله فقام من يفي ببيعته

قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من
ابن السبيل ورجل بايع رجلا سلعة بعد العصر فحلف له بالله
لاخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما
لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها
لم يف وروى الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال الدنيا عرس
المنافقين والاخرة عرس المتقين وروى الطبراني انه
صلى الله عليه وسلم قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا
ما ابتغي به وجه الله ثم واجب على كل مسلم ان يتعلم العلم
ليعلم به ما له وعليه وما هو المذموم من الدنيا وما هو المحمود منها
عند الله فان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معلما الناس مكارم
الاخلاق وملازمتها ومداومها حتى يخلصوا في عبادة الله فمن
امتثل لما دله عليه سعد ومن خالف ما دله شقي واصابه
الذل والصغار في الدنيا ويوم الله روى احمد انه صلى الله عليه وسلم
قال بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده
لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار
على من خالف امري ومن تشبه بقوم فهو منهم وروى احمد والبخاري
والترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من
الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا
وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله خير من الدنيا
وما عليها وروى ابو الشيخ والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم

قال

قال ان صلاة المرابط تعدل خمسمائة صلاة ونفقته الدينار
والدرهم منه افضل من سبعمائة دينار ينفقه في غيره وروى
البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال له رجل يا رسول الله دلني
على عمل يعدل الجهاد قال لا اجده هل تستطيع اذا خرج
المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر
وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال الرجل في الغربة [illegible] شهادة
واذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه وعن يساره فلم ير الا غريبا
وذكر اهله وولده وتنفس فله بكل نفس يتنفس به يمحو
الله به الفي الفي سيئة ويكتب له الفي الفي حسنة ويطبع
بطابع الشهداء اذا خرجت نفسه فهل يسمع بهذه
الاحاديث احد فيختار الدنيا على الاخرة الا المرتاب الذي
لم يدخل قلبه الايمان بالله فلا بد ما يرى وبال ما اختاره
من الدنيا ويرى عظيم ثواب من اختار الاخرة على الدنيا
حتى نال به رفيع الدرجات عند الله روى ابو داود والحاكم
انه صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الله بن عمرو ان قاتلت صابرا
محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وان قاتلت مرائيا
مكاثرا بعثك الله مرائيا مكاثرا يا عبد الله ابن عمرو على اي
حالة قاتلت او قتلت بعثك الله على تلك الحالة وروى انه
صلى الله عليه وسلم قال ما احد في غزوته هذه في الدنيا والاخرة
الا دنا يوم النبي سمي وروى الحاكم والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم

قال اعطها اياه فانها حظه من عزائه وروى احمد ومسلم انه صلى الله
عليه وسلم قال يؤتى بالرجل يوم القيمة من اهل الجنة فيقول الله له
يا ابن ادم كيف وجدت منزلك فيقول اي رب خير منزل فيقول
سل وتمن فيقول يا رب ما اسئل ولا اتمنى الا ان تردني الى
الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة
ويؤتى بالرجل من اهل النار فيقول له يا ابن ادم كيف وجدت
منزلك فيقول اي رب شر منزل فيقول اتفتدي بطلاع الارض
ذهبا فيقول اي رب نعم فيقول كذبت قد سألتك اقل
من ذلك وايسر فلم تفعل فيرد الى النار فما ذكر في وصف الشقي
في الحديث هو مشاهد فيمن يدعي الصدق بلسانه والحال
يكذبه في الله فيقول لو اعطي الدنيا بما فيها لن اختارها على
الاخرة وهو يتعاطى ما يخرجه من جنة الله كاكل الحرام والسحت
والرشوة والمكس والخيانة في مال الله روى العسكري في المواعظ
ان عليا وعظ ابنه الحسن بقوله يا بني كم قد رايت من قيل
له تحب ان تعطى الدنيا بما فيها مائة سنة بلا افة ولا اذى
لا ترى فيها سوء ويكون اخر امرك عذاب الابد فلا يقنع بها
ولا يريدها ورايته قد اهلك دينه ونفسه باليسير من زينة
الدنيا وهذا من كيد الشيطان وحبائله فاحذر
مكيدته وغروره فاياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها
اليها وتكالبهم عليها ككلاب عاوية وسباع ضارية يهر
بعضهم الى بعض ويقهر عزيزها ذليلها وكبيرها

قليلها

قليلها قد اضلت اهلها عن قصد السبيل وسلكت بهم طريق
العمى واخذت بابصارهم عن منهج الثواب فتاهوا في حيرتها
وغرقوا في فتنتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها
ونسوا ما وراءها فاياك يا بني ان تكون مثل من قد شانه
بكثر عيوبها اي بني انك ان تزهد فيما زهدتك فيه من
امر الدنيا وتعرض نفسك عنها فهي اهل ذاك فان كنت غير
قابل نصحي اياك منها فاعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن
تعدو اجلك فانك في سبيل من قد كان قبلك فاجمل في الطلب
واعرف سبيل المكتسب فانه رب طلب جر الى حرب وليس كل
طالب بمصيب وكل غايب يؤب واكرم نفسك عن كل دنية
والمغبون من حرم نصيبه من الله فخذ من الدنيا ما اتاك
وتول عما تولى عنك واستعن بالله على امرك كله والسلام
فالحاصل ان من صدق بهذه الاحاديث لا يسعى الا بالصلاح
والاصلاح بين الناس ما استطاع لله ومن ارتاب
فيها لا يكون سعيه الا بالفساد والافساد والعلو في
ارض الله فيعد ممن قال الله فيهم م الذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون ش اي خسر
الدنيا والاخرة على قدر افسادهم الذي خالفوا به شرع الله
فبسبب ذلك يقطعون ارحامهم ويسفكون دماءهم

باب في ذكر قطيعة الارحام وانها من خلق اللئام

حتى صاروا فرقا مختلفين في دين الله فقد ورد في قطع
الارحام احاديث بكثرة تفهم بان قاطع الرحم لا يدخل جنة
الله م روي في الصحيح عن جبير مرفوعا الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع رحم وروى البخاري ومسلم
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق حتى اذا
فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من
القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع
من قطعك قالت بلى قال فذلك لك ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم ش فمن تخلق بقطيعة الارحام ارتكب امورا
كثيرة توجب عليه اللعنات وسلب الايمان بالله من

في ذكر اذية الجار

ذلك ارتكاب اذية الجار م لقوله صلى الله عليه وسلم والله
لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله
قال الذي لا يؤمن جاره بوائقه اي شروره رواه البخاري ومسلم
ش فمن لا يبالي في ذلك بسلب الايمان سلب منه اذا هو تمادى
في الاذية ولم يخف فيها مقام الله فبعد من الذين ما امتثلوا
م لقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي
القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل
وما ملكت ايمانكم ش فلا يرى الا مسيئا في كل من ذكر
لان الصغير من الذنب يجر الى الكبير والكبير الى الكفر منه

حتى

حتى لا يبالي ان لو ارتكب الكفر بالله م روى ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم
قال ان الله اذا اراد ان يهلك عبدا انزع منه الحياء فاذا
نزع منه الحياء لم تلقه الا مقيتا ممقتا فاذا لم تلقه الا مقيتا
ممقتا نزعت منه الامانة فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه
الا خائنا مخونا نزعت منه الرحمة فاذا نزعت منه الرحمة
لم تلقه الا رجيما ملعنا نزعت منه ربقة الاسلام فاذا لم
يبال احد بما ذكر في هذا الحديث لا يكون الا موذيا لجيرانه
مطلقا لسانه فيما لا يعنيه فلا ان يفعل خيرا الله م
روى الحاكم في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن
الذي يشبع وجاره جائع وفي رواية ما آمن من بات شبعانا
وجاره طاويا وروى في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قال ايما
اهل عرصة اصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله
تبارك وتعالى وروى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من
كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليحسن الى جاره ومن كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليسكت وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم
قال خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم
لجاره ش فالحاصل ان من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
يشهد ذلك يوم يلقى الله فاحسن الناس في الصلاح خيرا من كان
قلبه رحيما واشرهم اساءة من كان قلبه قاسيا لا يعرف حقا
عليه لاخوانه المؤمنين بالله روى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم
قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وروى ابو داود

باب في ذكر الاحتقار باهل الفضل المؤمنين ...

اله صلى الله عليه وسلم قال من اجلال الله اجلال ذي الشيبة المسلم وحامل
القران غير الغالي فيه والجافي عنه واكرام ذي السلطان المقسط
وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال ليس من امتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا
ويعرف لعالمنا حقه ش فمن تعلم العلم عرف حق الكبير وحق
الصغير وعرف اداب العلم والادب لمن يعلمه في الله فاذا عمل
به يصير من خير الناس حتى يبشر بالخير فيهم ويكرموه به
في الله فعلامة خيريته ان يكون من احسن الناس لاهله حيث

باب في ذكر حق الزوج وعقاب عصيته

قال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي رواه
الترمذي فمتى صار خيرا كان قواما على نسائه بالعلم والادب
حتى يحفظن بهما عن معاصي الله قال تعالى الرجال قوامون
على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم
اي التي اكتسبوها بطاعة الله فياكلهن الحلال الطيب فيصرن
من الصالحات اللاتي قال الله فيهن م فالصالحات قانتات
حافظات للغيب بما حفظ الله ش ومن ليس كذلك كن
نسائه بالضد من ذلك على قدر اكتسابه الخبيث من مال الله
قال تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فهذا من الله اعلى
لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال تعالى قل كل يعمل على شاكلته
فواجب على الرجل ان يقوم بما لديه من الحق لاهله في الله وواجب
على المراة ان تودي حق اهلها في الله ولو ان الرجال قاموا على
النساء بالتعليم والادب لصلحن لهم لهما في الله لكنهم تساهلوا

عن ذلك

عن ذلك حتى اطاعوهن في الامور التي تغضب الله فان النبي صلى الله
عليه وسلم كرر ذلك التعريف بقوله هلك الرجال حين اطاعوا النساء
رواه احمد فكل ما حصل من هلاك للرجال فاصل سببه
النساء كما قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الدنيا والنساء فان اول
فتنة بني اسرائيل كانت من قبل النساء فلما ما اصغوا
لقول نبيهم تغلبن النساء عليهم حتى اطاعوهن فيما
يغضب الله وحتى ضيع النساء حق الرجال وصرن هن القوامات
عليهم بقهر الله فجعلت المراة زوجها طوع يدها ولم تمتثل له
في حق عليها لله فان اعظم حق عليها حق زوجها لقوله
صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت
المراة ان تسجد لزوجها رواه الترمذي وروي في الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو
امراته الى فراشه فتابى الا كان الذي في السماء ساخطا عليها
وفي رواية لعنتها الملائكة حتى تصبح ش فواجب على كل من رجل
وامراة ان يسعى في اصلاح نفسه ولا يوذي احدا في الله
فان الذي يوذي اخوانه المسلمين لا يكون من الاخيار عند الله
م قال تعالى والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ش لا سيما الضعفاء منهم
الموصوفين بالصلاح القائمين بالقسط شهداء لله فان الله

باب في ذكر ايذاء الصالحين وانه يوجب غضب رب العالمين

يغضب على من انكر عليهم بغير حق كما يغضب للرسل م روى
مسلم عن ابي هبيرة ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب
وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله

ماخذها فقال ابو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر لعلك ما اغضبتهم
فان كنت اغضبتهم فقد اغضبت ربك فقال يا اخوتاه
لعلي اغضبتكم فقالوا يغفر الله لك يا اخينا ش هذا
التخويف لمن كان متصفا في كلامه فكيف من لا ينصف في
كلامه ويستحقر فقراء المسلمين ولا يبالي في اهانتهم
واذيتهم من عبيد الله فانا امرنا ان نتواضع لهم ونصبر
انفسنا معهم كما امر الله نبيه بقوله واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا فمن فعل
ذلك عد من الاخيار ومن اهان الفقراء عد من الاشرار
واشرهم من اهان السلطان العادل لله م روى
الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال من اهان السلطان اهانه
الله ش فيفهم من معنى الحديث ولو كان جائرا لقوله تعالى
في فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى اي
ينصحانه بلين حتى يقبل نصحهما في اداء امانة الله
فمن نصح بعنف فما ادى الامانة كما امر الى اهلها وهم المكلفون
باحكام الله فالامانة معنوية وحسية فاما المعنوية فهي
تكاليف شرع الله وهي في قوله انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها اي خفن
من ثقلها وعقابها وحسابها يوم الله والحسية الودايع

باب في ذكر اداء الامانة
وان من يؤدها استولى
عليه الخيانة وقذف به
في النار الحامية

وهي

وهي في م قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها ش اي من استودع احد امنا عا وجب عليه
ان يرده اليه متى طلبه والا يفعل كان شيئا في نار الله
م روى البيهقي عن ابن مسعود قال القتل في سبيل الله يكفر الذنوب
كلها الا الامانة يؤتى بالعبد يوم القيمة فيقال له اد امانتك
وان قتل في سبيل الله قال اي رب كيف وقد ذهبت الدنيا
فيقال انطلقوا به الى الهاويه فينطلقون به الى الهاوية
وتمثل له امانته كهيئتها يوم دفعت اليه فيراها فيعرفها
فيهوي في اثرها حتى يدركها فيحملها على منكبيه والكيل
امانه والوزن امانه واشد ذلك الودايع
قال فاتيت البراء فقلت الا ترى ما قال ابن مسعود قال
صدق اما سمعت الله يقول ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال زيد ابن اسلم هي الصوم
والغسل من الجنابة وما يخفى من الشرايع ش اي كل ما تحتم
وجوبه هو امانة الله فيجب على كل احد فيما تحتم ادائه
ان يؤديه لربه ولخلقه والا يفعل صورة صورته نارا
يعذب بها على قدر ما خان ان قليل فقليل وان كثير فكثير
قال تعالى افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة اعملوا
ما شئتم انه بما تعملون بصير فقد ارشدنا الى ما فيه
امننا بقوله واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله
نعما يعظكم به وقال ذلكم يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم

يوم يلوى في اثرها
ابد الابدين ثم قال
الصلوة امانة والوضوء
امانة

الاخر ذلكم ازكى لكم واطهر اي من تحمل الاوزار التي لا يؤمن الفزع
الاكبر ويساق صاحبها بها الى نار الله فمن لا يحكم بالعدل
في نفسه واهله فقد ضيع امانة الله فلا بد ما يساق بما
ضيعه منها الى نار يعذب بها كما يشاء الله وقد ضيعت
الامانة من زمان مديد وقست القلوب بتضييعها وحل بها
البلاء من الله م روى البخاري عن ابي هريرة ان اعرابيا سئل
النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال اذا ضيعت الامانة
فانتظر الساعة قالوا كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى
غير اهله فانتظر الساعة ش وقد وسد الامر الى الجهلة بالعلم
وحكموا على الناس بآرائهم من زمان تتعدد قرونه وتزايد
شأنه الذي يشعر بان الساعة بغتتها التي من امرها سلب
منه الايمان بالله ولا يحكم بالراي غالبا اذا وسد الامر اليه
الا الذي سئل الامارة لكونه وكل اليها وامن بها مكر الله
روى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال ان اخونكم عندنا من طلبه يعني
العمل وروى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال انا لن
نستعمل في عملنا من اراده وروى انه صلى الله عليه وسلم
قال انا والله لا نولي على هذا العمل احدا ساله ولا احدا حرص عليه
م روى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لا تسال الامارة
فانك ان اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها
عن مسئلة وكلت اليها وان حلفت على يمين فرايت غيرها
خيرا منها فات الذي هو خير منها وكفر عن يمينك وروى مسلم
عن ابي ذر قلت يا رسول الله استعملني فقال يا ابا ذر

بيان ذكر علامة قرب الساعة عند توسيد الامر الى غير اهله بتضييع الامانة

وروى البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال انا لا نستعمل في عملنا من سالناه

انها امانة

انها امانة وانها يوم القيمة خزي وندامة الا من اخذها بحقها
وادى الذي عليه فيها ش فعلم من نص الاحاديث في الامارة
ان الذي يطلبها اذا جعل اميرا يخون في امانة الله فلا
يؤمر بالعدل لقوله صلى الله عليه وسلم ان اخونكم عندنا من
طلبه ولقوله صلى الله عليه وسلم الامارة باب عنت الا
من رحمه الله اي باب العنت يفتح على من تولى عليهم فيقهرهم
بحكم الهوى الا الذي يسد على نفسه باب العنت ولا
يعطيها هواها فمن جعل عليه عوضا عن امتثال الامر الله
وهو في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
فمن وصف بذلك فهو الذي رحمه الله وهذا لا يكون الا فيمن قال فيه
صلى الله عليه وسلم تجدون خير الناس في هذا الشان من لا يريده فلا
يكون غاشا لرعيته في امرها مبذلا جهده قدر طاقته في الله
للقيمة في قوله م صلى الله عليه وسلم فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
رواه احمد والبخاري ومسلم وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لا
يكون رجل على قوم الا جاء يقدمهم يوم القيمة بين يديه راية يحملها
وهم يتبعونه فيسال عنهم ويسالون عنه وروى الطبراني انه
صلى الله عليه وسلم قال ايما وال ولي شيئا من امر امتي فلم ينصح لهم
ويجتهد لهم كنصحه وجهده لنفسه الا كبه الله على وجهه يوم القيمة
في النار ش وروى ابو نعيم في الحلية انه صلى الله عليه وسلم قال ستفتح
مشارق الارض ومغاربها على امتي الا وعمالها في النار الا من اتقى الله
وادى الامانة وروى البخاري ومسلم والنسائي انه صلى الله عليه وسلم
قال انما الامام جنة يقاتل به من ورائه ويتقى به فمن امر بتقوى

ولقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرص احد على الامارة فيعدل

الله وعد كان له اجرا وان امر بغيره فان عليه وزرا وروى مسلم
انه صلى الله عليه وسلم قال ما من امير يلي امر المسلمين ثم لا يجهد لهم
وينصح الا لم يدخل معهم الجنة وروى احمد والطبراني انه صلى الله عليه وسلم
قال اذا استشاط السلطان تسلط الشيطان وروى الحكيم
انه صلى الله عليه وسلم قال من ولي من امر المسلمين شيئا فحسنت
سريرته رزق الهيبة في قلوبهم واذا بسط يده لهم بالمعروف رزق
المحبة منهم واذا اوفر عليهم اموالهم وفر الله عليه ماله واذا انصف
الضعيف من القوي قوى الله سلطانه واذا عدل فيهم مد في عمره

باب في ذكر غش الرعية

وروى احمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال احب الناس الى الله
تعالى يوم القيمة وادناهم منه مجلسا امام عادل وابغض الناس
الى الله وابعدهم منه امام جائر فمن لا يبقى له فيهما ذكر لا يكون الا
غاشا للرعية حاكما فيهم بالهوى متعنتا عليهم بادنى
تقصير منهم في تعظيمه غير آخذ فيهم طريق العفو الذي به امره
وروى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد
يسترعيه الله رعية ثم يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته
الا حرم الله عليه الجنة وفي رواية فلم يحطها بنصحه لم يجد
رائحة الجنة تنبيه فعلامة من يحيطها بالنصيحة ان يكون
خافضا لهم جناح الذل لضعيفهم وقويهم وينصف لضعيفهم
من قويهم على مشورة من علمائهم الاخيار الناصحين لهم في الله

باب في ذكر الشفقة على الرعية وانها لا تكون الا من الذي يخفض جناحه لهم تذللا له

قال الله تعالى لنبيه واخفض جناحك للمؤمنين وقال فبما
رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك تنبيه فمن تخلق بخلق نبيه في ذلك تقوى سلطانه

ومد في عمره واحبته رعيته واحبه الله ومن لا يفعل الا الفظاظة
والغلاظة في غير وجهها ضعف سلطانه وقصر عمره
وبغضته رعيته وبغضه الله وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم
دعا اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق
عليه ومن رفق بهم فارفق به تنبيه روى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
قال الا اخبركم بخيار عمالكم وشرارهم خيارهم
من تحبونهم ويحبونكم وتدعون الله لهم ويدعون الله لكم وشرارهم
شرارهم لكم من تبغضونهم ويبغضونكم وتدعون الله عليهم
ويدعون الله عليكم قالوا افلا نقاتلهم يا رسول الله قال لا
دعوهم ما صاموا وصلوا وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
قال لا بد للناس من امارة برة او فاجرة فيستلذ بها المؤمن
فاما البرة فتعدل في القسم وتقسم بينكم فيكم بالسوية واما
الفاجرة فيبتلى فيها المؤمن والامارة خير من الهرج قيل
يا رسول الله وما الهرج قال القتل والكذب وروى
ابو الشيخ انه صلى الله عليه وسلم قال لن تهلك الرعية وان
كانت ظالمة مسيئة اذا كانت الولاة هادية مهدية
ولكن تهلك الرعية وان كانت هادية مهدية اذا كانت
الولاة ظالمة مسيئة وروى ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم
قال ان الولاة يجاء بهم يوم القيمة فيقفون على جسر
جهنم فمن كان مطيعا لله تناوله الله بيمينه حتى ينجيه

ومن كان عاصيا لله احرق به الجسر الحواد من نار يلتهب التهابا وروي ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال الامام العادل لا ترد دعوته وروى ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال يقال للامام العادل في قبره ابشر فانك رفيق محمد وروى ابو سعيد انه صلى الله عليه وسلم قال المقسطون في الدنيا على منابر من لؤلؤ بين يدي الرحمن بما اقسطوا قال المقسطون في الدنيا وروى ابن النجار انه صلى الله عليه وسلم قال ما من احد افضل من امام ان قال صدق وان حكم عدل وان استرحم رحم وروى الحكيم انه صلى الله عليه وسلم قال السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وكان على الرعية الشكر وان جار او حاف او ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة قحطت السماء واذا منعت الزكاة هلكت المواشي واذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة واذا اخفرت الذمة اديل الكفار اي اذا نقض عهد الله في الكفار يتسلطوا بالدولة على من نقض عليهم عهد الله فكيف ينقض عهد الله في المسلمين ولم ينكر بعضهم على بعض فيه لا باليد ولا باللسان حتى اذيق بعضهم باس بعض من الله فلا قوة لسلطان المسلمين على الكفار الا بتمشية احكام الاسلام والوفا بعهد الله فان لا يفعل لم يكن له اساس من الاسلام وكانت حراسته له خاينة فيه مبغوضة لدى الله روى الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال الاسلام والسلطان اخوان توامان لا يصلح واحد منهما الا بصاحبه فالاسلام اس والسلطان

حارس

حارس وما لا اس له يهدم وما لا حارس له يضيع وروى احمد والبخاري والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه فالمعصوم من عصمه الله وروى ابو داود والترمذي عن ابي مريم الازدي انه قال لمعاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله شيئا من امر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيمة فجعل معاوية رجلا على حوائج الناس وروى النسائي انه صلى الله عليه وسلم قال ما من امير ولا وال الا وله بطانتان من اهله بطانة تامره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تالوه خبالا فمن وقي شرها فقد وقي وهو من التي تغلب عليه منهما وروى ابو منصور قال ما من احد من الناس اعظم اجرا من وزير صالح مع الامام يامره بذات الله تعالى فيطيعه وروى البخاري في التاريخ انه صلى الله عليه وسلم قال ان اشد الناس ندامة يوم القيمة رجل باع اخرته بدنيا غيره وروى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال ان من اشر الناس منزلة عند الله يوم القيمة عبدا ذهب اخرته بدنيا غيره وروى احمد والحاكم وصححه عن يزيد بن ابي سفيان ان ابا بكر قال ليزيد ان لك قرابة عسى ان تؤثرهم بالامارة وذلك اخوف ما اخاف عليك بعد ما

باب في ذكر الاحتجاب عن ذي الحاجة من الرعية

الا ١٢

باب في ذكر التولية محاباة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي من امور المسلمين شيا
فامر احدا محاباه فعليه لعنة الله والملائكه والناس
لا يقبل الله منه يوم القيمه صرفا ولا عدلا وروى الحاكم وصحح
انه صلى الله عليه وسلم قال ان من استعمل احدا على عصابة
وفيهم من هو ارضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمومنين
وروى الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال من ولي على عشرة
يحكم بينهم بما احبوا او كرهوا اتي به مغلولة يده فان عدل
ولم يرتش ولم يجف بينهم فك عنه وان حكم بغير ما انزل الله
وارتشا وحابا فيه شدت يساره الى يمينه ثم رمي به في قعر جهنم
فلم يبلغ قعرها خمسمائة عام وروى ايضا انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يقبل الله صلاة امام حكم بغير ما انزل الله ولا يقبل الله
صلاة عبد بغير طهور ولا صدقة من غلول وروى الديلمي انه صلى الله
عليه وسلم قال من مشى الى سلطان جائر طوعا من ذات نفسه
تملقا بلقائه والتسليم عليه خاض في نار جهنم بقدر
خطاه الى ان يرجع من عنده الى منزله فان مال الى هواه
او شد على عضده لم يحلل به من الله لعنة الا كان عليه
مثلها ولم يعذب في النار بنوع من العذاب الا عذب مثله
وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال يوتى بصاحب القلم
يوم القيمه في تابوت من نار يقفل عليه باقفال من نار
فينظر قلمه فيما اجراه فان كان اجراه في طاعة الله
ورضوانه فك عنه التابوت وان كان اجراه في معصية الله

هوى

هوى به التابوت سبعين خريفا حتى يبري القلم ولايق الدواة وروى
السهمي انه صلى الله عليه وسلم قال ويل للدربيبه قيل يا رسول الله
وما الدربيبه قال الذي اذا صدق الامير قال صدق الامير واذا
كذب الامير قالوا صدق الامير وروى الحاكم وصححه انه
صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يكون على امور هذه
الامه فلم يعدل بينهم الا كبه الله في النار وروى احمد
انه صلى الله عليه وسلم قال ويل للامراء ويل للعرفاء وويل
للامناء ليتمنين اقوام يوم القيمه ان ذوائبهم معلقه
بالثريا يتذبذبون بين السماء والارض ولم يكونوا
عملا على شيء وروى الخطيب انه صلى الله عليه وسلم قال
يكون في اخر الزمان امراء ظلمه ووزرا فسقه وقضاة
خونه وفقهاء كذبه فمن ادركهم فلا يكونن لهم عريفا ولا
جابيا ولا خازنا ولا شرطيا وروى احمد والطبراني انه
صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم
القيمه وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يظلم
رجلا مظلمه في الدنيا لا يقصه من نفسه الا اقصه الله منه
يوم القيمه وروى ابو سعيد انه صلى الله عليه وسلم قال بين العبد
والجنه سبع عقاب اهونها الموت واصعبها الوقوف بين
يدي الله تعالى اذا تعلق المظلومون بالظالمين وروى البخاري
ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال اتق دعوة المظلوم فليس
بينها وبين الله حجاب وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم

باب في ذكر الجور والظلم وخطر الولاية

باب في ذكر الولاية ... يضعف ...

قال يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي لا
تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وروى ابو داود انه
صلى الله عليه وسلم قال القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان
في النار رجل قضى للناس على جهل فهو في النار ورجل قضى
للناس بعلم ثم مال في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس
على علم فهو في الجنة وروى ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال من
افتى بغير علم كان اثمه على الذي افتاه تنبيه روى ابن عساكر
انه صلى الله عليه وسلم قال من افتى بغير علم لعنته ملائكة
السماء والارض وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اني
لا اخوف على امتي مومنا ولا مشركا اما المومن فيحجزه ايمانه
واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اخوف عليكم منافقا عالم
اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وروى الحاكم
انه صلى الله عليه وسلم قال ويل لامتي من علماء السوء يتخذون
هذا العلم تجارة يبيعونها من امراء زمانهم لا ربحا لانفسهم
لا اربح الله تجارتهم وروى الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال
يوشك ان يظهر العلم ويخزن العمل ويتواصل الناس
بالسنتهم ويتباعدوا بقلوبهم فاذا فعلوا ذلك طبع الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وروى احمد وابو
داود وابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال من تعلم علما مما
يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا لم يجد
عرف الجنة يوم القيمة وروى الحاكم انه صلى الله عليه وسلم
قال علم الله ادم الف حرفة من الحرف وقال له قل لولدك

وذرينك

وذرينك ان لم تصبروا فاطلبوا الدنيا بهذه الحرف ولا تطلبوها
بالدين فان الدين لي وحدي خالصا ويل لمن طلب الدنيا بالدين
ويل له وروى الحاكم في تاريخه انه صلى الله عليه وسلم قال سيكون
في اخر امتي اقوام يزخرفون مساجدهم ويخربون قلوبهم
يتقي احدهم على ثوبه ما لا يتقي على دينه لا يبالي احدهم اذا
سلمت له دنياه ما كان من امر دينه وروى الطبراني انه
صلى الله عليه وسلم قال الزبانية اسرع الى فسقة حملة
القران منهم الى عبدة الاوثان فيقولون يبدا بنا
قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم وروى الديلمي
في مسنده انه صلى الله عليه وسلم قال من ازداد علما ولم يزدد في
الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا تنبيه فما ذكر في معنى
الاحاديث هو من تبليغ الامانة التي واجب على من
بلغته ان يؤدي حقها لله ولخلقه قدر طاقته في الله
فمن خان فيها حاجته بجحدها او بما فيها من انذار وعبد الله
فان سيق بها الى النار حتى القي فيها قيل له من فوجه
الم ياتكم قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا
نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فكم من انسان
يظن انه لا يقال له ذلك ولا يقول لما يغره به عدو الله
وهو قد اتخذه صديقا في اتباع الهوى وما اتخذه عدوا
كما امر الله فاكتسب المال الحرام وارتشى وغل وكذب

فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير صح

باب في ذكر الامانة في المعاملات من بيع وشراء ومتاع

ونقض عهد الله فكيف لا يقال له ما ذكر وكيف لا يقر بانه
كان مكذبا بل يقر بشكه الذي هو بمنزلة التكذيب بايات الله
فمن يكون كذلك لا يراقب في مومن الا ولا ذمه فبعد من
المعتدين الخائنين في امانة الله م قال تعالى فان امن
بعضكم بعضا فليود الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه
شن اي في اداء الامانة لله ولخلقه ما استطاع فالله
فاذا لم يفعل كان من الدين خالف امر الله م وقوله ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وتحمل وبال ذلك في يوم
يشتعل عليه نارا على قدر ما خان في امانة الله شن فلا يغتر
الانسان الجهول بحملها اذا هو خان فيها الا يوم يلقى بها
الله فيذكر م قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا ولا ينفعه ذكرى ذلك
والقائه المعاذير فيه لله قال تعالى يومئذ يتذكر
الانسان وانى له الذكرى يقول ياليتني قدمت لحياتي والحال
انه قوم ما يجعله في جهنم التي من عذب بها لا يموت فيها
ولا يحيى ولا ينفعه دعاء الله ولو انه قدم لحياته لنجى من
وبال ذلك لكنه اي الا الخيانة حتى نزع منه بها الايمان
بالله م روى في الصحيح عن حذيفة قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثين فرأيت احدهما وانا انتظر
الاخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر اي اصل قلوب الرجال
ثم نزل القران فعلموا من السنة ثم حدثنا عن الامانة فقال ينام

الرجل

ينام الرجل النومة اي الغفلة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها
مثل اثر الوكت اي شعاع الشمس فينام النومة فتقبض
الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل اثر المجل كجمر دحرجته
على رجلك فتنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء فيصبح الناس
يتبايعون فلا يكاد احد يودي الامانة حتى يقال ان في بني
فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه
ما اعقله وما في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان شن
فمن لا يصغى لما ذكر كله وقد خان في امانته فلا بد
ما يخاف يوم الله م روى مسلم في حديث الشفاعة
وترسل الامانة والرحم فيقومان بجنبتي الصراط يمينا وشمالا
شن فمن شهد له بالاداء جاز الصراط ومن شهد اليه
بالخيانة كردس في جهنم امامه اول قدم او اخر قدم
عندما يطفى منه نور الايمان بالله روى في الجامع
للسيوطي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
يدعو الناس يوم القيمة بامهاتهم سترا منه على عباده
واما عند الصراط فان الله يعطي كل مومن نورا وكل مومنة
نورا وكل منافق نورا فاذا استووا على الصراط سلب الله
نور المنافقين والمنافقات فقال المنافقون انظرونا
نقتبس من نوركم وقال المومنون ربنا اتمم لنا نورنا
فلا يذكر عنده لك احد احدا وروى احمد وابن ماجه وابن حبان
انه صلى الله عليه وسلم قال يوضع الصراط على ظهراني جهنم
عليه حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج

وكل منافقة نورا

مسلم ومخدوش به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها وروى
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المرء ما يأتيه بعد
الموت ما اكل اكلة ولا شرب شربة الا وهو يبكي ويضرب على
صدره وروى البخاري ومسلم والترمذي انه صلى الله عليه وسلم
قال اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي
ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل
النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة
وروى ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال يبعث كل عبد
على ما مات عليه المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه
فيا من يريد النجاة من النار والفوز بالجنة اد الامانة حقها
لله فانك ان اديت حقها وقيت النار بها وادخلت

باب في ذكر السؤال عن الرعية

جنة الله قال تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة ش فلا ينجي منها الا من ادى
الامانة حقها في نفسه وفيمن استرعي عليه من خاصة
او عامة كثروا او قلوا فانهم مما يسال عنهم يوم الله وروى
في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته الامام راع ومسؤول عن رعيته والرجل
راع على اهل بيته ومسؤول عن رعيته والمراة راعية على
بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والولد راع في مال ابيه
ومسؤول عن رعيته ش فاشد الناس عذابا في خزيه وحسرته
من شق على رعيته واحسنهم مبعثا من رفق برعيته

لدعاء رسول الله

باب في ذكر المشقة على الرعية

لدعاء رسول الله وهو اللهم من ولي من امور امتي شيئا
فشق عليهم فشق عليه ومن رفق بهم فارفق به رواه مسلم
ش ومن اشد عليه المملوك فان رفق به سيده رفق به وان
شق عليه شق عليه الله وروى في الصحيح عن ابي مسعود

في ذكر الرفق بالمملوك والرفق بالبهائم

البدري انه ضرب عبدا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى اقدر عليك منك على هذا الغلام فقلت يا رسول الله
هو حر لوجه الله تعالى قال لو لم تفعل للفحتك النار او مستك
وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ايما عبد ابق فقد
برئت منه الذمة ش فحقوق العبد على سيده كثيرة وحقوق
السيد على عبده كثيرة فلا بد من الموازنة عند حساب الله
وكذلك حقوق البهائم على مالكها كثيرة فلا بد مما يسال
عنها يوم الله فاذا لم يودها ولو بارتكاب محرم فيها
اقتص منه في حساب الله وروى البخاري ومسلم انه صلى الله
عليه وسلم قال لصاحب الجمل الذي لم يعلفه اما انه
ليحاجك يوم القيمة وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال
كفى بك اثما ان تحبس عن مملوكه قوته وروى البخاري ومسلم
انه صلى الله عليه وسلم قال دخلت النار امراة في هرة
ربطتها فلا هي اطعمتها ولا هي ارسلتها تاكل من خشاش
الارض حتى ماتت وروى مسلم عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر على جمل قد وسم في وجهه فقال لعن الله
من فعل هذا وفي رواية نهى عن الضرب في الوجه وعن الوسم في

ش فمن فعل من هذه المحرمات في الادم او البهائم بشيا ضا بينة لعنات ربه على قدر ذلك واخيم عليه القصاص فيه يوم الله فاكثر الناس اقتصاصا من كان النبي صلى الله عليه وسلم خصمه يوم حساب الله م وهو فيما رواه البخاري انه صلى الله عليه وسلم

باب في ذكر ظلم الاجير وان ظالمه يخصم الى السعير

قال ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة ومن كنت خصمه خصمته رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه فلم يعطه اجره ش فهذا النوع كثير في الناس اليوم واكلوا حق الضعيف ولم يبالوا فيه بوعيد الله ومما يوجب انقطاعا عن الجنة كثير من ذلك سؤال

باب في ذكر ما يورث انقطاعا عن الجنة

المراة طلاقها من زوجها تعنتا وهو فيما م رواه الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة سالت زوجها الطلاق من غير باس فحرام عليها رايحة الجنة وكذا فيما رواه الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث وهو المقر على اهله السوء ولم ينكر عليهم ورجلة النساء ش اي المتشبهات بالرجال في اللبس والمشية والركوب على السروج ونحو ذلك مما يعتاده الرجال ولا يشاركهم فيه روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري اي الشديد الغلاظة بالبطش والبغي وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة الا رحيم وروى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة الا حسن الخلق وروى ابو يعلى انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة جسد غذي بالحرام

احد

وروى

وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة خب اي مفسد ولا بخيل ولا منان وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة صاحب مكس وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع رحم وروى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة مدمن خمر وروى البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من اذى ذا رحم وروى الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة الا حريص عليها اي انه يعمل لها عملا صالحا يترجاها به حتى يغلب على سوء ما عمله مما يوجب نار الله فمن مات وهو على وزن حبة من عمل صالح فلا بد من دخوله ولو بعد حين جنة الله فكل ما ذكر من عمل سوء يوجب النار هو اذا تغلب على العمل الصالح كان الدخول به في نار الله ثم يكون بالعمل الصالح الخروج من النار ولا يخلد فيها الا الذي ليس له في قلبه مثقال ذرة من ايمان بالله فمن وجدت ذرة الايمان في قلبه فلا يستقر على ذنب حتى يتوب الى الله فيري منهما بالليل والنهار على نية ان يتوب منه ولو بالتسويف المعهر في الله لكن التسويف شعار الشيطان فليكن المومن على حذر منه في الله لا سيما ان فعل ذنبا يوجب عليه غضب الله ان لو لقيه به فيبادر الى من له الحق فيه حتى يعطيه اياه او يسامحه فيه لله م روى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل تزوج امراة على ما قل من المهر او كثر وليس في نفسه ان يودي اليها حقها لقي الله يوم القيمة وهو زان فقد تساهل الناس اليوم في ذلك كثيرا وتحايلوا على النساء في اسقاط

باب في ذكر ظلم المراة في مهرها وكذا الضعيف

ش اي يعاقب على استحلال فرجها بغير مقابل من مهرها فليحذر المومن من ذلك اشد الحذر ولا يظلم امراة في صداقها ولو ما حقر منه لقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن ... فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه ...

مهورهن بحيل الجور عليهن والعضل والتعنتات التي
تغضب الله فكيف وقد شدد الله فيه بقوله وآتيتم
احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه
بهتانا واثما مبينا فسمى اخذه بهتانا يكون به اثم
مبين في وعيد الله فلذلك وصى النبي صلى الله عليه وسلم عند
موته بقوله اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة او والله الله
في الضعيفين وروى ابو حاتم انه صلى الله عليه وسلم قال
الله الله في النساء فانهن عوان عندكم وروى احمد انه صلى
الله عليه وسلم قال ان الله يوصيكم بالنساء خيرا فمن الخير
ان يعطى حقهن ممن ظلمهن فيه غير متعتع ويكون به
التطهير من الله فمتى تساهل فيه حكام الامور واكل الرجال
مهورهن ظلما حل به الغضب من الله قال تعالى وكيف تأخذونه
وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا
اي عهدا في امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ومن
الاحسان ان لا يتحايل عليهن في اكل مهورهن ظلما فالذي
يفعله يكون ناقضا عهد الله ويجب على ولاة الامور
ان يأخذوا لهن الحق ممن ظلمهن في مهرهن وغيره لانهن من
اضعف الضعفاء الذين قال من اجلهم صلى الله عليه وسلم
انه صلى الله عليه وسلم قال
كيف يقدس الله امة اي يطهرها حتى يقبل اعمالها
لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم اي فلا يكون لهم تطهير حتى
ينكروا ظلم الظالم الذي لم يعط حق الضعيف حتى يوصلوه
اليه غير متعتع فيكون له بذلك التطهير والنصر من الله فان لم
يفعلوا ذلك حل عليهم البلاء والغلاء والباساء والمحق

والحق

والحق على قدر ما ظلموا اضعفائهم من رجال ونساء وعدوا
من شرار خلق الله فانا امرنا جميعا بالاحسان فيما بيننا
بالقول والعمل امتثالا لامر الله وهو في قوله وقولوا للناس
حسنا اي قولا حسنا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان
الحق من الله حتى امرنا باللطف في تناولنا السلاح من بعضنا
لبعض لئلا يكون منه جرح او ترويع فيكون به المقت من
الله فكيف بالاشارة به تخويفا ولو بالمزاح فان ذلك
يوجب لعنة ملائكة الله

باب في ذكر الاشارة بالسلاح وترويعه على المسلم ولو باللعب ولو بالمزاح

روى البخاري ومسلم انه صلى
الله عليه وسلم قال لا يشير احدكم الى اخيه بالسلاح فانه
لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار
وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من اشار الى اخيه
بحديدة فان الملائكة تلعنه حتى يردها وان كان اخاه
من امه وابيه وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم نهى ان
يتعاطى السيف مسلولا وفي المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر على قوم يتعاطون سيفا مسلولا فقال لعن الله من فعل
هذا اوليس قد نهيت عن هذا ثم قال اذا سل احدكم
سيفه فنظر اليه ثم اراد ان يناوله اخاه فليغمده ثم
يناوله اياه نش فنحن امتثل للطف المذكور حتى لم يرع
بعضنا بعضا بمزاح ولا غيره كنا اخوانا متراحمين لله
فان لم نفعل الا المخالفة في ترويع المسلم كان به الظلم
العظيم المفسد دين الله روى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
قال لا تروعوا المسلم فان روعته ظلم عظيم اي بعظم

باب في ذكر العصبية

القساد الموجبة التفرقة بالبغضاء والعداوة التي تكون لها عصبية الجاهلية الذين هم اعداء الله م روى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من قتل تحت راية عميا اي على غير بصيرة من الكتاب والسنة واجماع الامة يدعوا الى عصبية اي الى غير حق او ينصر عصبية اي بغير حق فقتلة جاهلية ش اي يخشى عليه ان يخلد بها في نار الله ممثله كمثل بعير سقط في بير وانسان يجره بذنبه فلا بد ما يسقط معه فيه فكذلك هو لما نصر الظالم على ظلمه سقط معه في نار الله م روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي ينزع بذنبه ش فمن لم يخف من المثال المذكور كان هو والانعام سوى بل هو اضل منها سبيلا في مثال الله فلا يتعقل المثال المذكور هو غافل من بحوث بالاصلاح او اواه اليه وينصره بغير حق في الله م فقد قال صلى الله عليه وسلم لعن الله من اوى محدثا ش فلا يبالي بذلك بلعنة الله وله لكل ما فيه لعنة او نار او غضب فلا يبالي بارتكابه لامنه فيه من وعيد الله واشد ما فيه وعيد اكل مال اليتامى ظلما م

باب في ذكر ظلم اليتيم

لقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وهو من السبع الموبقات اصحابهن في نار الله وهو فيما رواه البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا

وماهن

وماهن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربى واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المومنات ش فاذا لم يبال من تكبهن بوعيدهن فالبعض منهن لا يبالي ان لو اخذ ارضا ظلما كبرت او صغرت ولو يسمع ما بولغ فيها من وعيد الله م روى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوق به يوم القيمة من سبع ارضين ش وكذلك لا يبالي بذنب ما ذكره صلى الله عليه وسلم بقوله ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيمة صلاة من تقوم في قوم وهم له كارهون ورجل اتى الصلوة ادبارا والادبار اتيانها بعد ما تفوته ورجل اعتبد محررا رواه ابو داود وكذلك لا يبالي ان لو فعل ما ذكره صلى الله عليه وسلم بقوله من جرد ظهر امرء مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان رواه الطبراني ش وكذلك لا يبالي بما ذكر في الصحاح انه يضعف الايمان او يسلبه ويخلد في نار الله وهو في قوله صلى الله عليه وسلم ولا ينتهب نهبة يرفع الناس اليه فيها ابصارهم وهو مومن ش وكذلك لا يبالي بايعاد الله لمن يقدر على نصره اخيه المسلم فلم ينصره وهو في قوله صلى الله عليه وسلم من اذل عنده مومن فلم ينصره وهو يقدر على ان ينصره اذله الله عز وجل على رؤس الخلايق يوم القيمة رواه احمد ش بل لا يرى من ذكرها في معظم من الكباير المذكورة التي يجر بعضها الى بعض حتى الكفر بالله عياذا بالله المتخلق بها ولو البعض منها او باطنها لمن يجتنبها خوفا من مقام الله م روى ابو داود انه صلى الله

باب في ذكر غصب الارض

باب في ذكر الظلم في الابدان

باب في ذكر الظلم في الاموال

باب في ذكر خذلان المظلوم ونصره

باب في ذكر اخوة الاسلام وحق المسلم على المسلم

عليه وسلم قال ما من امرئ مسلم يهتك حرمة امرئ مسلم في موضع
ينتهك فيه من حرمته وينقص فيه من عرضه الا خذله الله في موضع
يحب فيه نصرته وما من امرئ مسلم ينصر امرأ مسلما في موضع
ينقص فيه من عرضه ويهتك فيه من حرمته الا نصره الله في موضع
يحب فيه نصرته نش فعلامة الاخيار ان يكون وصفهم النصح لله
لكونهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ابتغاء الثواب من الله
فيكونون اخوة كانهم اولاد رجل واحد يتحابون فيما بينهم لله
فوصفهم الله م بقوله انما المؤمنون اخوة وبقوله اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين نش وبقوله رحماء بينهم فكما كان في المتقدمين منهم
وصف ما ذكر يكون في المتاخرين اذا هم اقتدوا بهداهم في الله قال تعالى وآخرين
منهم لما يلحقوا بهم فمن تخلف تخلقهم لحق بهم وكان من اخوان رسول الله
وروى الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله اخواني الذين امنوا
بي ولم يروني فكل من المؤمنين تكون افضلية اخوته له على قدر محبته
له واتباعه لما ارشده اليه في الله فافضلهم في ذلك ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من اهل الارض
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام افضل
نش اي افضل لابي بكر عند الله فعلامة المتاخين لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يكونوا كالبنيان في شد بعضه
لبعض فلا يكون بينهم تنازع ولا بغضاء يتوادون بالنصيحة
حبا في الله م روى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال المؤمن
للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وروى ايضا انه
صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم

وتعاطفهم

وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى نش فمن كان على هذا الوصف الحميد لا يكون
بينهم تحاسد ولا تناجش ولا تباغض ولا تدابر ممتثلين
لارشاد رسول الله وذلك في قوله م صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا
ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على
بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم
لا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير الى صدره
بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم نش فما ذكر هو علامة لاخوة
الاسلام المحبوبة عند الله فقل ان توجد في هذا الزمان اهل الا ان
يقوموا مجاهدين بها انفسهم في الله فان الله قال والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا فلا ياس للمؤمن من روح الله فمتى جاهدوا على
اخوة الاسلام نالوها فيصبحوا اخوانا متحابين في الله
ولا يكون ذلك الا من بعد ان لا يحقروا اخوانهم ولا يظلموهم ولا
يسلموه لاعداء الله م روى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم
قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان
في حاجة اخيه المسلم كان الله في حاجته ومن فرج
عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة نش فما
ينبغي لذلك الا مؤمن قد باشر قلبه الايمان بالله ولا يتثاقل
عنه وهو يقدر عليه بغير كلفة تشق عليه الا منافق يشك
في الوعد والوعيد من الله م روى انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن

احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه الخ ولا تكون ماذكروا الا
فيمن كمل ايمانه بالله لكن مادام الناس ينتظر الموت ولا ينصر
مظلومهم باقامة الحق له وظالمهم برده عن ظلمه من شرار خلق الله
حتى اذا فعلوا ما يوعظون به من قول الله وقول نبيه
في الظالم والمظلوم عدوا من خيار الناس عند الله روى
البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال انصر اخاك ظالما او مظلوما
فقال رجل ان كان ظالما كيف انصره قال تحجزه وتمنعه
عن الظلم فان ذلك نصره الخ فعلى قدر ما يصنع قوم ما ذكر
تكون خيريتهم وعلى قدر ما يدعونه تكون شرارتهم وبطرهم بنعماء
الله فعلى من يريد النجاة من سوء العواقب ان يسعى في
خاصة نفسه ليخرج عن النار ويدخل جنة الله روى

خاتمة في ذكر اخلاق المؤمن وبضدها تكون اخلاق المنافق

انه صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ ان المؤمن لدى الحق اسير
يعلم ان عليه رقباء على سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله
وبطنه وفرجه ان المؤمن من قيده القران عن كثير من هوى
نفسه وشهواته وحال بينه وبين ان يهلك فيما يهوى
باذن الله يا معاذ ان المؤمن لا يومن قلبه ولا تسكن روعته
ولا يومن اضطرابه حتى يخلف الجسر وراء ظهره انه
متوقع الموت صباحا ومساء فالتقوى رقيبه والقران
دليله والخوف محجته والشوق مطيته والحذر قرينه والوجل
شعاره والصلاة كهفه والصوم جنته والصدقة
فكاكه والصدق اميره والحياء وزيره وربه من وراء

ذلك كله بالمرصاد يا معاذ ان المومن يسال يوم القيمة عن
جميع سعيه حتى عن كحل عينيه يا معاذ اني احب لكما
احب لنفسي وانهيت اليك ما انهاه الي جبريل
فلا الفينك تاتي يوم القيمة واحد اسعد مما اتاك الله
منك انتهى روايه من الجامع الكبير للسيوطي وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين والحمد لله رب
العالمين اللهم نور منا البصر والبصيرة واجعلنا ممن
ابصر فاعتبر وممن سمع واطاع واصطبر حتى نال
منك الفوز بود الظفر انك انت الرب الرؤوف الرحيم
الودود الابر رحم الله امرئ اذعن لما ذكر فيها وقيوده
وترحم على من الف ما فيها من متن وعلى من شرح ما يعضدها
من اية وحديث وقيد ووعد ووعيد وكل سريرة المائق
والشارح الى الله فانه الرقيب والمحاسب والحفيظ
على كل عامل عمله

روى عن حاتم الاصم قال المومن مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول
بالحرص وطول الامل والمومن ايس من كل احد الا من الله والمنافق
راج من كل احد الا من الله والمومن امن من كل احد الا من الله
والمنافق خايف من كل احد الا من الله والمومن يقدم ماله دون دينه
والمنافق يقدم دينه دون ماله والمومن يحسن ويبكي

والخلوع

والمنافق يسيء ويضحك والمومن يحب الخلوه والوحده
والمنافق يحب الخلطه والملا والمومن يتورع ويخشى
الفساد والمنافق يقلو ويرجو الحصاد والمومن يومر
وينهى للسياسه فيصلح والمنافق يامر وينهى للرياسه
فيفسد وروى ابو طالب المكي في كتاب القوت له عن بعض
السلف انه قال ان الله تعالى شرف الكعبه وعظمها ولو ان عبدا
هدمها واحرقها ما بلغ جرم من استخف بولي من اولياء الله
قيل ومن اولياء الله قال كل مومن اما سمعت الله يقول
الله ولي الذين آمنوا هذا في عموم المومنين فما ظنك بالاولياء
المقربين ويعضد ما ذكر في الحديث المروي عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم نظر الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت
ما اعظمك واعظم حرمتك والله ان المومن اعظم حرمة
عند الله منك فان الله تعالى حرم منك واحده ومن المومن
ثلاثا دمه وماله وان يظن به ظن السوء
وروى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم راه ابن عمر وهو يطوف بالكعبة
ويقول ما اطيبك واطيب ريحك ما اعظمك واعظم حرمتك والذي
نفس محمد بيده لحرمة المومن اعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه
وان يظن به الا خيرا